



البرلمان المخلوق

المستر مكدونالد — ما هذه الدار الجميلة ؟
 خشيته باشا — يا الله يا خواجه . هذه دار أترية وهي مفققة الآن

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ - ٩١ بستان

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات } ٩٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
 ٩٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر
 الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

هل تقضى الحرية ؟

يقولون : « الحرية حق طبيعي للناس » ، وأصدق من هذا أن يقولوا : « الحرية عنصر من العناصر الخالدة في الحياة » . فمن الحقوق الطبيعية كانت أو مكتسبة ما يمكن أن يزول وبقي بمؤثرات خارجية عن إرادة صاحبه ، ومنها ما قد يسلط عليه صاحبه بإرادته أحياناً لما هو عنده أغلى منه وأكرم .

ولكن الحرية ، وسل التاريخ والتجارب ببطء ، عنصر جوهري في حياة الإنسان واللام ، لا يزول ولا يبقى ، ولا يمكن أن يتنازل عنه صاحبه بإرادته تضيعة لغيره من العناصر ، فبب رجال تنازل راضياً عن حق من حقوقه أحياناً لشرفه فهل ترى هذا الرجل يتنازل راضياً عن حريته لنفس هذا السبب ؟ قد يصح هذا لو أمكن أن يحتفظ فاقده الحرية بشرفه ، ولكن أفي مقدور فاقده الحرية أن يحتفظ بشيء وهو آمن عليه من الضياع ؟ ما نظن انساناً يزد في القمع باستحالة ذلك .

وليست الحرية هي أحد العناصر الخالدة في الحياة فحسب ، بل هي أقوى هذه العناصر وأظهرها أثراً ، بل هي العنصر الذي يزداد قوة كلما ازدادت عوامل مقاومته والضغط عليه شدة . ومن الغريب في أمر الحرية أنها لا تكون في فترة من الفترات أقوى منها في الفترة التي يجبل إلى الناس فيها أنها قد تلاشت وبقيت من النفوس آثارها . في هذه الفترة وعلى غير انتظار ، تجدد الحرية قد اندثرت عما حاسبه المستبدون قهرها ، قوة هائلة القوة ، تتعلم في طريقها كل ما يصادفها من عوامل المقاومة والضغط ، بالغة هذه العوامل من الشدة والقسوة ما بلغت . حتى ليبت الناس من أمر هذا الانقلاب الغريب ، وحتى ليحبوا

كيف تثبيت القوة الهائلة من الضعف الشديد . وإذا كانت الحوادث وإذا كان التاريخ قد برهننا على أن الحرية تكون أقوى ما تكون يوم يحسب الناس أنها أضعف ما تكون ، فقد برهننا كذلك على أن الحرية لا تكون أضعف منها يوم تبدو للناس في أقوى مظاهرها .

قد يبدو هذا القول غريباً ولكنه هو الواقع فاليوم الذي تنطلق فيه الحرية من كل قيد ، ينطلق الاقوياء على هوام ، وينطلق الضعفاء على هوام ، ولا تحد واجبات الناس وحقوقهم ، فيما يتعلق بمعاملة بعضهم لبعض وفيما يتصل بعلاقة الشعب بالحكام ، هذا اليوم هو الذي تصبح فيه الحرية فوضى ، تعجز عن حماية نفسها من نفسها . في هذه الفوضى يصبح الناس أسرى أهوائهم ، بل أسرى أهواء الاقوياء منهم . وفي هذه الفوضى يثبت الاستبداد ويظهر بين الناس هؤلاء الطغاة الذين يتلون على مسرح الحياة أشنع فصول الظلم وأفصح فصول الخلاعة أيضاً . وهل تجد في عصور التاريخ عصراً اجتمعت الابعادية او الحرية المطلقة مع الاستبداد المطلق كعصور الطغاة من أمثال نيرون .

في مثل هذه الفترات يتدفع الناس في التمتع بحرياتهم الشخصية تتمايز بينهم أن لغريم حرية يجب أن ترعى وتحترم ، فمن آس من نفسه القوة على قهر غيره قهره واستبد به وسخره في ارضاء حريته الذاتية ، هو يسخر في ذلك المرأة والرقيق والجند وكل من يستطيع تسخيره . فإذا بك ترى مظهر غريباً ترى حاكماً مستبداً يسخر الامة كلها في خدمته وتحقيق شهواته ، ولكنه لا يحرم عليها أن تدفع في سبيل شهواتها ما شامت الاندفاع ، فهو يرى في ذلك تمتاً

لنفسه ، حتى إذا استوعب كل شهوة وفرغ من كل لذة سارة ، حتى إذا أصبحت مظاهر الفرح والسرور لا تشفي غلته تزعج به شهواته الى نوع آخر من اللذة يتلصص فيه شفاء هذه الغلة الطامعة ، فإذا هو ينتقل من مجلس اللهو بالنساء ، الى مجلس اللهو بأرواح العباد ، يسلط عليها الوحوش تقتربها على مرأى من الجموع وهو يلهو بهذا المنظر ويضحك من شذقيته ، وإذا به يدرج بعد ذلك الى أن يلهو بمنظر الشعب والمدنية تقتربهما التارجملة ، وهو من ذلك يضحك ويشعر باللذة الوحشية تتغلغل في أعماق نفسه .

في هذا المنظر المروع من مظاهر الفوضى أو من مظاهر الحرية المطلقة من كل قيد ، يسقط هذا الرمز الوحشي للاستبداد بيد هؤلاء الذين كانت يسخرهم في مآذاته وشهواته ، وكانوا يتعمدون بذلك التسخير لأنهم كانوا كذلك يستوعبون من كؤوس اللذة كل ما تصبو اليه قوسهم ، ولكنهم إذ يدركون فجأة أن هذه الحرية التي يتمتعون بها رهينة بإرادة ذلك الرجل الاقوى ذلك المستبد الذي انطلق في اشباع حريته غير مقيد ، إذ يدركون هذه الحقيقة فجأة ترام يستيقظون من ذلك الحلم اللذيذ الذي انغمروا في صوف مآذاته ، ويتدفعون اندفاع السيل الجارف يتفقدون حريتهم من مخالب الاستبداد أو قل من مخالب الفوضى أو مخالب الحرية المطلقة من كل قيد .

لا تعجب إذا سميت الاستبداد حرية مطلقة فهذا هو الواقع وليس في الوجود شيء اسمه « استبداد » بالمعنى الذي تواضع عليه الناس ، إنما هناك « حرية » استغلها انسان لنفسه مبرقاً في استغلالها ولم يجد من حوله من ينهه الى ما في نومه في ذلك الاستغلال من خطر على ما لغيره من حرية واجبة الرعاية والاحترام .

الامة وتوزيع العدل بين أبنائها قائما على ارادتها
حققا لرغبتها .

ولما كانت « السعادة » مسألة نسبية يحس
بها الناس على قدر استعدادهم وتصورهم ، فإن
الخطأ كل الخطأ في أن يجمع جماعة — اغلدا
على معلوماتهم الخاصة وتربيتهم الشخصية —
انهم مستطيعون وحدهم تحقيق السعادة للناس على
الوجه الذي يرونه ، وإذا كان صدقا قول النبي :

ذو العقل يشقى في النعم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
فاصدق منه قول ابن الحسن الهادي :

ومكلف الايام ضد طبايعها
متطلب في الماء جذوة نار

ومن طبيعة الوجود أنك لا تستطيع أن
تقيس سعادتي بالميزان الذي تقيس به سعادتي ،
وأنت لا تستطيع أن تصون حريتي وأنت تأني
أن تتدخل في استقلال حركتي ، ومن حكم
الطبيعة أيضاً أن الخطأ والقولم غرائز الانسان
ومن حكمها أن الحرية خالدة ، وأنها تأتي على
الناس أن يحاولوا قهرها ، أو يحسبوا في أنفسهم
القدرة على قتلها ، وما دامت هي الخالدة ولم
القانون فهي الغالبة وهي المنتصرة على القوانين
عبد الحميد حمدي

للدفاع عن هذه الحرية في شخصه ، ضارب
على ايدي الذين يحاولون الاعتداء عليها ، هو
مضطر أن يزيد من التضييق على الناس ومن
حياطة نفسه بسياج قوى من الحراس ، ومن
البطانة التي تجدد هي الاخرى في ذلك فرصة
تقتض نفسها من الحرية بكل ما تصبو اليه من
شهوات ، وهكذا يسود الطغيان ويشند
الاستبداد باسم الدفاع عن الحرية .

ولو أن الاعتدال عرف طريقه الى النفوس
ولو أن كل انسان أدرك ان الحرية كما هي
ضرورية له فهي كذلك ضرورية لسواه ، وان
هذه الحرية التي ملأت أجواء الوجود تكن
الناس جميعاً لأن يعيشوا سعادتهم متآخين ، لو أمكن
ذلك لما شكوا العالم من كثير مما يشكون منه اليوم .
ولكن الطبيعة تأتي أن يكون الانسان معتدلاً
في كل تصرفاته مصيباً في جميع تقديراته ، فهو
معرض بحكم الطبيعة للغلل والخطأ . إذن فلا بد
من ميزان يسوي بين الناس وقيس حقوقهم
وواجباتهم قياساً دقيقاً ، ففسر الناس في القوانين
واستعانوا بالشرائع ووضعوا الاحكام وقروا
العقوبات واطمانوا بذلك على العدل ، بل اطمانوا
على « الحرية » وحسبوا في مامن من العت. .
ولكن الرد الذي أخطأ التقدير والذي أبت

عليه الطبيعة أن يكون معتدلاً في جميع تصرفاته ،
أخطأ كذلك تطبيق القانون وإساء استعمال
الشرائع . ففكر الناس وفكروا في وسيلة تحول
دون مساوي هذا النقص الطبيعي في نفوس
البشر ، فكروا في ذلك لأن « الحرية » خالدة ،
فهي لا تفي أبداً وهي دائماً تتطلب حاجتها من
العدوان ، ولو أنها كانت من العناصر الثابتة
لنقض عليها من أزمان ، ولخضع الناس لهم
للمصادفة تسويقهم من طريق الى طريق
وتسخرهم فيما يرضون وما لا يرضون . ولكن
خلود « الحرية » وتطلبها للدفاع عنها ، حلا
الناس على الحركة الدائمة وعلى التشكيك المستمر
وكان من نتيجة علمهم وتفكيرهم ما نرى اليوم
من نظم دستورية ومن أحكام نائية ، يكون
الرأي فيها للجماعة لا للفرد . ليكون تقدير مصالح

فالحرية كما ترى هي الجوهر الذي يحرص
عليه الناس جميعاً ، والذي يبلغ بهم الحرص عليه
الى حد رغبتهم في الاستئثار به زعماً منهم اتهم
بذلك يصونونه من العت . وفي هذا الاستئثار
تقوم المنازعات بين الناس كل منهم يدافع عن
حريته حتى لا تجور عليها حرية سواه ، وحتى
هذا الذي نسميه طاغية مستبداً أنايا إنما يوغل
في ارهاق حرية غيره دفاعاً عن حريته هو ، بل
انه اعزم انه يدافع عن حرية الناس كلهم ، فهو
يرى انه هو وحده القدير على هذا الدفاع وعن
صيانة الحرية من عت العابثين .

وإذا كانت هذه هي الفكرة التي نشأ منها
ما نسميه استبداداً وطنياً فلا تعجب بعد ذلك
إذا رأيت كثيراً من طغاة العالم كانوا من أشد
أنصار الحرية ، وكانوا قبل ان يصبحوا طغاة
قوماً يتحجبون الى الشعب بالدفاع عن حريته
ويتضحية كل شيء في سبيل ذلك الدفاع ،
قاولام الشعب من قته وأمدم من قوته بما
أوصلهم الى مراكز القوة ، اعتقاداً من الشعب
بان هذا الرجل الذي شهد من آيات تفانيه في
الدفاع عن الحرية هو وحده الذي يمكن
الثباته على هذه الحرية والاطمئنان على انه
يحميها في شخص الضعيف والقوى على
السواء . وهذا الرجل الذي وصل الى مركز
القوة والحكم يرى من حقه ان يكون مطلق
الحرية « في صيانة الحرية والدفاع عنها » فهو
يتمد على نفسه وعلى تقديره الشخصي في أن
هذا القدر من الحرية كاف للناس أو غير كاف ،
فهو يسطر من حدود الحرية ويقبض . فائق
تقديره ، وليس ميسراً لرجل واحد بها أولى
من قوة وقدرة أن يكون دقيق الميزان والتقدير
فلا يخطئ ، وهو مخطئ أخطأ فقد ظلم ، ومحق
ظلم فقد أحسن الناس بآرطلمه وبدأوا يجلدون
ويجرمون ، وهو إذ يشعر منهم بهذا التمثل
والتميم ، لا يحس انه أخطأ ولكنه يراهم
المخطئين ، ويعتمد فهم الطمع ، بل هو يذهب
الى أكثر من ذلك فيحسبهم معتدين على حقه
محاولين انتقاص حريته . فهو مضطر إذن

دور المرض الخبيث
والشعب
والرشد

أقراص فالد
في أمستردام

تباع في جميع الصيدليات
ومخازن الأدوية
اطلسوا العامة كثر
فالد

مريض يطلب الموت فهل يجوز قتله ؟

وصفيح عساني أصاب من هذه العناصر والقوى الطبيعية بذات الرئة فتصل القوى الجوية ما كوته القوى البيولوجية . . . بعد هذا التفكير من ذلك المادى الا تقول نحن أن الله وحده الخالق بمفرده هو الذى له حق الافناء ؟

وقال ميوادواروا الاستاذ في كلية فرنسا : اذا طرحت المسألة من الجانب الدينى فلا جواب عليها الا ان الفلسفة النصرانية تكافى على الالم واحتماله . واذا نظرنا اليها من ناحية فلسفية فقيمة قلنا اذا ايسح حق القضاء على حياة قوى المرض المضال قيم بقصر هذا الحق عليهم من دون سواهم . ثم هل قصر هذا الحق عليهم لا يتعدى المستقبل الى غيرهم ؟ . . .

وقال ميو برتليي عميد كلية الحقوق بنغي أن ينظر الى المسألة من الجهة الادبية قبل الفقهية . واذا حصرنا النظر في الجهة الثانية كان أبسط ما يقاد الى ذاكرتنا انه لا يستطيع الاعتراف لاي انسان بحق تقرير ساعة الوفاة لغيره . ثم ما يدرينا لعل الساعات الاخيرة أو ساعات الشدة والكرب للمريض قد تبعته على عمر أعمال سيئة كان قد أتاها فبحمله الدم على محوها وأثبات أعمال حسنة عليها . ولم قال الاطباء عن بعض المرضى أن ساعات حياتهم محدودة فعاشوا ولا يزالون في الحياة . ثم لا يمكن أن يؤخذ ما يطلبه المريض المتالم ساعة اللازمة كانه صادر قانونا عن ارادته الحرة لان الالم مال كفا . وبعد كل ما تقدم ليس بقانون ذلك الذى لا يؤسس على احترام الحياة البشرية .

هذه هي آراء أساطين العلم والفقه في فرنسا في هذا الموضوع وقد ختم الجميع ردودهم بالإجماع على ما يشبه هذه الموعظة « ان الواجب عمله للمريض بالداء المضال انما هو ساعفه . على عجل وتسكين ألمه لا قتله وأزالته من الحياة »

طرح احدى الصحف الفرنسية الكبرى

فيه المصاب بالكب خشية عضه مضى واقضى .

وقال الاستاذ شارل ريشيه من المجمع العلمى الفرنسى ان وظيفة الطبيب تنحصر في اطالة الحياة ما استطاع لا في اختزالها . وليناهل كل منا في الاهمية الشخصية والعائلية والاجتماعية التى تقرب على اطالة الحياة او قصيرها يضع ساعات . ليس للطبيب حق قصير تلك الساعات بل واجبه العيى هو في جعل الوفاة غير مؤلمة فاني المريض المشرف عليها وهو غير مكروب .

وقال القس يلوب عميد كلية الفلسفة في المعهد الكاثوليكي ان الاصل في القضاء على الحياة ليس من اختصاصنا معاشر البشر لان هذا من حقوق الخالق عز وجل وحده فله سبحانه خرق العادات ثم ان كل ألم حتى عند أصحاب المذاهب المادية له قيمته الادبية المعنوية . وماذا تكون الحال اذا أبحنا للطبيب قتل المريض المعضل . . . ألا نكون قد رجعنا بالانسانية والحضارة والتقنين الى عهد الوحشية الاولى التى كانت القبائل فيها تقتل المعجزة اذا بلغوا من الكبر عتيا وأصبحوا أفواها تأكل ولا تنتج وكلا وعالة على المجموع . ان العقل المجرد يرفض قتل النفس بعذر المرض المضال والضمير يرد . ذكر لى أحد أصدقائي ممن لم يغفلوا من علم ورياء معا أن الحياة رديئة . قلت وكيف . قال تعاونت قوى بيولوجية متفرقة على تكوين شخصي الذى تراه ولم تحسن في تكوينه ولا كنت أريد أنا هذا التكوين ولكن لما كنت أنا لا بدلى فيه فقد رأيت أن لا حق لى في حل هذا المكون وخطر لى أن أعرض نفسي للعناصر القوية من ربح وأمطار

هذا السؤال الخطير على أساطين العلم والدين والفلسفة والقضاء في فرنسا في أوائل هذا الشهر ، فوردت عليها الاجوبة من أولئك الجهابذة مجمعة كلها على قول « كلا » أما تفصيلات الردود جاءت كما بأتى :

قال الاستاذ هنري روجيه عميد كلية الطب ببت هذه المسائل بنت اليوم قال أذكر حادثة قتلها لاليدان خلاصتها ان ميكانيكا أخذ في حادثة اصطدام ما بين القاطرة ومركبة التود وتكسفتته الابخرة المحرقة فحصل بصبح طالبا من يجهز عليه فلم يجرأ أحد على قتله ولو كنت أنا بمشهد من هذا المسكين ما استطعت ان أجرحه الموت لان اعدام الحياة من الامور المروية بالنظر الى ما فطر عليه الانسان من احترامها . وما غرس فيه من المحافظة عليها وقد اشتدت هذه الطواهر في الناس الآن بل الحضارة والتعليم ورقة الحواس . ثم من ضمن ان ذاك المريض الذى يطلب الموت لى ساعة الشدة والضيق والالم لا يعود فيرجو الحياة ويطلبها . . . قال لى بازان وهو من أعظم أطباء مستشفى القديس لويس انه كان يعالج مريضا ب سرطان عظيم في الوجه لامل في برته فخر اليه المريض ذات يوم يشكو سعالا وقال أرجو الا تختم حياتي بهذا السعال . . .

ثم قد يكون هناك خطأ في تشخيص المرض المضال وفي هذا وحده الكفافية في أن لا يعمل الطبيب وزرين . وما مهمة الطبيب الا أن يشفى والالم يستطع فليخفف وليعن وعند الطب الوسائل الكثيرة لتسكين الالم فلا حق له في قطع خيط الحياة . ان الزمن الذى كانوا يقتلون

أناس يفقدون كل ذاكرتهم ويخلقون خلقا جديدا



المرأة التي فقدت ذاكرتها فقداناً جزئياً

الانسانية في نظره عبارة عن طمس من الطامس الغامضة . فأنشئ مصدر دهشة له والكلام شيء غريب عنه . وقد يظن انسان ان هذا فقدان التام للذاكرة أو لشخصيته القديمة نشأ من أصبر الصدمة التي أصابت رأسه . ولكن بحث الأطباء الدقيق أظهر أن رأسه لم تصب بجرح . ولم تحدث بمخه أية إصابة من جراء السقوط . غير ان هذا القس أخذ يصعب من الناس حركاتهم وأفعالهم بسرعة مذهشة . وحيناً أدرك أن الاصوات التي يرسلها أحد الافراد من فم تحدث رد فعل في الافراد الآخرين ، أخذ هو أيضاً يرسل أصواتاً ولكن دون أن يبدع ارتباط بينها كما انها لم تكن بلغة من اللغات .

ولذلك أخذوا يعطونه من جديد كيف يتكلم وكيف يقرأ ويكتب . وكيف يستعمل عضلات جسمه في الجلوس والمشي . وكانت قايته عظيمة جداً لاستيعاب ما يصعبه حتى أنه في مدى بضعة أشهر أصبح انساناً جديداً مهذباً يعرف ما يعرفه بقية الناس .

ولكن ذاكرته في هذه الحالة الجديدة كانت محدودة يوم الحادث . أما ما قبله فلم يكن يذكر منه شيئاً مطلقاً وكأنما كان مولده من ذلك اليوم فقط . ثم مضت على هذه الحالة بضعة أشهر . وفي يوم من الايام عادت اليه ذاكرته السابقة مباشرة أي شخصيته التي فقدتها من يوم الحادث . ورجوع هذه الشخصية القديمة نسي ما حصل بعد الحادث ونسي الايام التي تنم فيها القراءة والكتابة وتناول الطعام . وطدت اليه ذكرياته الماضية وعرف أصدقاءه وأفراد أسرته . وحيناً أخذ هؤلاء يذكرونه بكل ما حدث له

وحيثما عثر عليه أبواه لم يفلحوا في إعادة الماضي اليه ولم يصدق أنهما يتنازلان اليه بسهولة رغم تحدثهما اليه وقضاياهما معه زمناً طويلاً . وأخيراً رأيا أن يدعوا زيارتهما لعل المكان وما يحيط بالمثل من الذكريات القديمة يعيد اليه ذاكرته المفقودة . ولكن هذه الحيلة لم تفد شيئاً ابداً . واجتمع به أصدقاؤه الذين كانوا معه في الجامعة ، وأخذوا يعيدون اليه ذكريات الدراسة ومع ذلك لم يذكر شيئاً منها . وكان كل شيء في المنزل غريباً عليه كما أنه كان كثير الحلق والضجر .

ويمنح بعض علماء النفس الي تشبيه الذاكرة بالصادقة ويقولون أن عملها هو تنظيم الذكريات المختلفة في سلك واحد ان عدداً كبيراً من الذكريات يزول في هذه العملية . ولولا ذلك لوعت الذاكرة جميع الحوادث الماضية وأصبحت الحياة عمالة علينا .

ويذهبون أيضاً الى القول بان فقدان الذاكرة نوع من أنواع الشخصية المزدوجة . فان الانسان حينما يطرأ عليه هذا المرض يفصل عن شخصيته القديمة وتصبح له شخصية جديدة من جميع الوجوه .

ومن الحوادث التي تفسر لنا طروره هذه الشخصية الجديدة على الذين يصابون بمرض فقدان الذاكرة ما حدث لأحد القساوسة بعد سقوطه سقطة شديدة على الارض . فانه بعد أن أفاق من اغمائه لم يذكر أحداً من أصدقائه الذين كانوا حوله وأخذوا يوجهون اليه أسئلة غمظة ولكن دون جدوى ولم يحصلوا منه على ردوني القراءة والكتابة . وحيناً أحضروا له الطعام لم يبين الفرض منه ولا طريقة استعماله مع أنه كان جوعاناً . واضطروا لان يعلموه كيف يمزج الطعام وكيف يزدده . وأصبحت جميع الحركات

كل فرد منا عرضة لمرض يدعونه « ضياع الذاكرة » . وهو اضطراب يطرأ على المخ فيسحبه منه كل تفاصيل الماضي كما تحوّل الكتابة من على الصبورة . ولكن تعرضنا لهذا المرض بتفاوت جفاوت الافراد .

ومن الامثلة البارزة عن فقدان الذاكرة ما حدث أخيراً لابن صيدلي مشهور في إنجلترا . فان هذا الابن كان طالباً في الجامعة وفي يوم من الايام خرج من منزله ولم يعد اليه . فقلق والداه وأخذوا يبحثان عنه في كل مكان ويفقدان الاموال الطائلة في سبيل الاهتداء اليه .

وأخيراً على بعد اميال من بلدة هذا الصيدلي وجد شاب يجيب على من يدعوه باسم « موريس » ولو ان هذا الاسم ليس اسمه الحقيقي . وحيناً اجتهد سائلوه أن يعرفوا حقيقة أمره وجدوا انه لا يسي شيئاً من ماضيه وأنه لا يذكر أن له أبوين أو أنه التحق في يوم من الايام بالجامعة . وكل الذي يذكره أن هناك كارثة حلت به في الماضي .

بل ان حركاته ومدايعاته أصبحت شيئاً جديداً غير الذي عرفه عنه في الماضي وظهر في شخصية جديدة غير شخصيته السابقة . وترجع كل ذكرياته الي يوم قريب كان واقفا فيه على شاطئ المياه فاصبح فجأة في هذه الحالة وكأنما قد ولد لساعته .



ابن الصيدلي وهو على شاطئ البحر حينما نسي كل ماضيه وبدأت له شخصية جديدة

زعماء إنجلترا السياسيون

مستر مكدونالد — مستر بلديون — مستر لويد جورج

فقاليد الزعامة السياسية في إنجلترا الآن في يد ثلاثة ماستر رامزي مكدونالد رئيس الوزارة الحالية ومستر ستاني بلديون رئيس الوزارة السابقة ومستر دافيد لويد جورج رئيس الوزارة السابق



المستر مكدونالد

توجد في إنجلترا خمسة أحزاب رئيسية أكبرها شأنًا الآن حزب العمال الذي رجحت كفته في الانتخابات الأخيرة على كفة حزب المحافظين صاحب الأغلبية الساحقة في مجلس العموم السابق

ويأ حزب الأحرار في المرتبة الثالثة ويليه حزب المستقلين فحزب او جماعة الشيوعيين

وحزب العمال هو الحزب الانجليزي الوحيد الذي له اسم آخر ترفع به المحافظون له للتقليل من شأنه وتغيير الشعب البريطاني منه وهذا الاسم هو « حزب الاشتراكيين » وقد فسر المحافظون اشتراكيته بما شاء النضال الحزبي او التنافس السياسي

ويكاد حزب المستقلين والشيوعيين يكونان في حكم العدم ولو ان ثمانية من مرشحيهما في الانتخابات الأخيرة قد فازوا في دوائرهم على منافسهم من الأحزاب الأخرى وقد كانت المنافسة في بعض هذه الدوائر ثلاثية الأركان أى انه كان فيها لكل حزب من الأحزاب الكبرى مرشح من انصاره

وهذه الأحزاب الكبرى الثلاثة هي أحزاب العمال والمحافظين والأحرار وقد ساعدت المعركة الانتخابية الأخيرة حزب الأحرار على الظهور بجانب الحزبين الآخرين بظهور القوة اذ أصبحت في يده « قوة الترجيح » في مجلس العموم ولو أن زعيمى العمال والمحافظين أعلنوا بعد انتهاء المعركة الانتخابية انهما لا يأتيان له ولا يهتمان به وكانت العبارات التي قالها المستر رامزي مكدونالد زعيم العمال في ذلك قاسية اذ رد على خطاب مستر جويت المدعى العمومي في الوزارة البريطانية الحالية وكان قد انتخب بصفته من الأحرار ولكنه أعلن في يوم ٥ يونية انضمامه الى العمال

وبدأ حياته العملية في وظيفة كاتب بإحدى المخازن التجارية ولم يتقطع عن الدراسة في مدة هذه الخدمة اذ التحق بإحدى المدارس البلية.

وفي عام ١٨٨٧ تمين سكرتيراً خاصاً لمستر توماس لو عضو مجلس العموم واعتزل هذا العمل بعد أربع سنوات والتحق بالأسرة الصحفية. ورشح نفسه للانتخابات وهو في الثلاثين من عمره ولكن الفوز لم يكن من نصيبه وكذلك أصابه الفشل في المرة الثانية في عام ١٩٠٠ وكان قد رشح نفسه في دائرة « ليسستر » حيث عاداه التاجيون لانه من أنصار البوريرين

ثم فاز في الانتخابات في عام ١٩٠٦ وتجدد انتخابه في كل دور من الأدوار الانتخابية. وفي عام ١٩٠٦ انتخب عضواً في بلدية لندن فاهتم جد الاهتمام بمسألة المساكن وكانت شاعرة الأذهان

ورحل في عام ١٩٠٢ الى بلاد البوير ودرس نتائج حربها وزار الهند ثلاث مرات كما زار كندا وأستراليا ونيوزيلاندا وغيرها من البلاد. وتزوج في عام ١٨٩٦ من ماريث ايل غلادستون كريمة الدكتور غلادستون وقد توفيت في عام ١٩١١

وهو كاتب نحرير، وخطيب قدير، وله وصفه الكاتب الانجليزي كيت روسنجر في كتابه (كيف تحكم بريطانيا ؟) بقوله : « انه فصل من تاريخ الدستور البريطاني وفصل من تاريخ العلاقات الأوربية وجسر من تاريخ الاشتراكية »

ولما تائف حزب العمال في عام ١٩٠٠ انتخب مستر رامزي مكدونالد سكرتيراً أولاً له وظل قائماً بهما هذا المنصب الحزبي الكبير مدة إحدى عشرة سنة وكان عمله فيها عظيم الكمال المستولية لان الحزب كان في نشأته متأثراً بقوة الحزبين القديمي العهد، حزب المحافظين وحزب الأحرار، اللذين يعود تاريخهما الى قرنين ماضيين، وكانا معروفين من قبل باسم « تومز » و « نوريز » ولم يسما باسميهما الحاليين الا في عهد الوزير غلادستون

وهؤلاء الزعماء مقاربون في أعمارهم فقد تخلف كل منهم الحلقة السادسة ولكنهم متباينون في مظاهر حياتهم العملية منذ نشأتهم الأولى زعيم العمال

ولد مستر رامزي مكدونالد من أبوين اسكتلنديين فلاحين في عام ١٨٦٦ في قرية لوسيموث حيث اشتغل بالفلاحة وهو في الثانية عشرة من عمره ولكن عمدة القرية رأي عليه أمارات القطة والذكاء فساعدته على تلقى العلم وماكاد يبلغ سن التاسعة عشرة حتى ترتعت نفسه الى الاهتمام بالشؤون السياسية وكان قد اعتنق المذهب الاشتراكي بعد أن تلقى مبادئه ودرسها في الكعب

في الحياة السياسية ، ومع أنه من أسرة ظهر بين أفرادها عديدون كانت لهم جولات واسعة المدى في المسائل السياسية والدينية

وورث عن أبيه حب السلام والوثام ولذلك لم يلاق عقبات كبيرة في حل المشكلة الخطيرة التي واجهته عند توليه رئاسة الوزارة وكانت مشكلة العمال وأصحاب الاعمال وقد قال عن نفسه بعد حلها وزوال خطر الاحزاب العام الذي كان متوقفاً منها : « انني رجل سلام ، أعمل له وأصل من أجله من غير أن تهدد سلامة الدستور البريطاني »

زعيم الاحرار

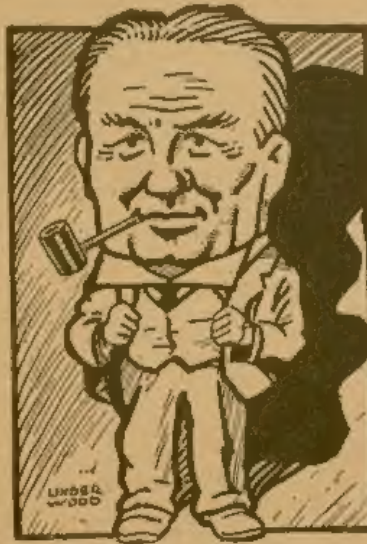
«عبط من تلال ويلز على داوتنج ستريت»

بهذه الجملة وصف الماجور لسلي هورلمسنا عضو مجلس العموم مستر دافيد لويد جورج زعيم حزب الاحرار ورئيس الوزارة في المدة الواقعة بين عامي ١٩١٦ و ١٩٢٢ ، وأنه لوصف موجز ودقيق ، يشير الى ما كان عليه ، وما وصل اليه ، وبين البداية والنهاية مرحلة عمل شاق استغرق منه ١٦ سنة في أعمال حكومية كان آخرها في منصب رئاسة الوزارة وقد اعتبر الانجليز أمر توليه هذا المنصب « اكتشافاً » قام به ونجح فيه ولهذا يعد مستر لويد جورج في طليعة أصحاب الشخصيات البارزة وفي مقدمة العصاميين ، وزاد بعض مواطنيه في تقديره الى حد تفصيله عن غلادستون اذ قالوا : « قطع مستر غلادستون الاشجار ، ونشر مستر برنارد شو الاشجار ، ولكن مستر لويد جورج زرع الاشجار ، فكان مثله في ذلك مثل بنيامين دزرائيلي »

« غ »

البلاغ في تونس

مصحف « البلاغ اليومي - والبلاغ الاسبوعي » في تونس هو حضرة السيد علي الجندي في سوق الحفصي نمرة ٣٧



المستر بلدين

العموم بالرغم من قوته الخطابية فهو كما يقول الكاتب الانجليزي مستر آدمزجو واترهوايت : « شخص لا يمدح الجبال واسما للخدمة الامبراطورية الا في المناصب الحكومية مع أنه يسلم يقينا « ان الابهة واتهاز الظرف » أمران ضروريان



المستر لويد جورج

وسمي حزب العمال في عهد رئيسه مستر كير هاردي لتولي الحكم لخدمة الامبراطورية على قواعد مبادئه ولكنه لم يوفق في مساعاه وفي عام ١٩٢٤ وصل حزب العمال في عهد رئيسه مستر مكدونالد الى منصة الحكم وكان ذلك حادثاً كبيراً وجديداً في التاريخ الانجليزي فانه كما قال بعض المؤرخين : « أغلق باب حالة قديمة ، وفتح باب عهد جديد ، عهد يكون فيه العمال عضراً رئيسياً من عناصر النظام الدستوري »

وحدث في عهد وزارة العمال الاولى حادث تاريخي كبير وهو اجتماع مندوبي المانيا مع مندوبي فرنسا لأول مرة بعد ان وضعت الحرب اوزارها وذلك في مؤتمر دماله مستر مكدونالد وعقد في لندن في شهر أغسطس سنة ١٩٢٤

ويحب زعيم العمال العمل كثيراً ولا يقل ساعات عمله اليومي عن ١٥ ساعة ، ويجب المشي على قدميه وهو ممدود في طليعة أبطال « المشي » في انجلترا وله مؤلفات كثيرة ترجمت الى عدة لغات مختلفة

زعيم المحافظين

يمل مستر ستانلي بلدين رئيس الوزارة السابقة وزعيم حزب المحافظين الى الاعتكاف كثيراً فالذين يزورون لندن لا يمكنهم ان يروه أثناء توليه الحكم في غير المنطقة الواقعة بين « داوتنج ستريت » مقر داره الرسمي وبين قصر وستمنستر

ويقول بعض علماء النفس انه يمكن معرفة ما يتطوى عليه الانسان من خلق ومبادئ من مشيه ولهذا يصنف الكثيرون من الانجليز هذا الزعيم بأنه حازم ، رصين وقوي الارادة لاتأاده في سيرة المنظم وتقام طريقتيه في مشيه دليلاً على انه يعرف كيف يضع الشيء في محله ، وهو قصير القامة وغير بدين

ولم يكن قبل توليه الحكم معروفاً لدى القلبية من الشعب الانجليزي ، بل لم يكن معروفاً أيضاً عند الكثيرين من أعضاء حزبه لأنه كان خارج دائرة النواب البارزين في مجلس

الشفق لاذيب بولونيا الكبير

نقد دسارف رامبونت

« هو أبداع من وصف حياة الريف والريفيين ، فقد عاش دهرأ بينهم ، وأقام زماناً فيهم ، وهو البولوني الذي أصاب في سنة ١٩٢٤ جائزة توبل في الادب بمناسبة كتابه الديدع « الفلاحين » وقطعة « الشفق » التي اختارها له اليوم من خير ما خرج من قلمه وهي وصف بليغ لحياة حياة حصان مسكين ، وهذه هي المرة الاولى التي تنقل فيها شيئاً من أدبه الى لغتنا . . . »

الواسعين المتوسلين الدامعين خائفا مرتعبا . وكذلك تغلت الدنيا وأهلها عن ذلك الحصان الشيخ المريض ، فصحبته الايام . . . أيام ذهبية وردية . وأخرى قائمة خشنة ألحمة تملأ المربط تحبوا . ويسيل دمعها مندرأ صبيها . . . وجعلت الايام تنظر الى عينيته ثم تحولت عنه في صمت ، كأنها من خيفة وجل

ولكن سوكون لم يكن يخشى منها غير ليلها ، ليلي الصيف القصيرة الخفيفة الصامته الخافتة . هنا لك أدرك انه ولا ريب ميتة . . . فزاده الادراك جتونا ورعبا ووجلا ، فجعل يخلص من قيده ويضرب الجدار بخافه . . . لقد كان يريد الفرار . . . كان يريد أن يجري . . . ويجري . . . ويجري الى ما شاء الله .

وفي ذات يوم والشمس عاذلة الى النيب ، ومب من رقدته مستويا على قوائمه ، وراح يحلق البصر في ذرات الضياء التي تراقص نافذة من شقوق الجدران ، وأخذ يصل طوليا ، صهلا شاكيا متوجعا ليا ، فلم يجه صوت ، ولم يسمع شكاته سامع ، في وسط صمت الغيب ، وسكنة الدلوك . بل ظلت الاطيار تمر به ذاهبة أو تشدو على الايك لاهية ، أو تنرق كالسهم في صميم القضاء تلمس طعامها من الحشرات الصافرة على آخر خيوط الشمس المحمرة الراحلة وعن المراعى النائية تسمع

رقد « سوكون » ميتاً يهود باقاسه . . . ولقد مضت عليه فترة طويلة من الدهر وهو طرخ طرحته تلك ، مريضاً لا يصحامل ، واهياً لا ينهض ، حطمته الملل . ودنا الاجل . وجعل الناس يرفسونه من هاهنا وهاهنا كما يفعلون بشي . لا صلاح منه ولا رجاء . أما الطيبون منهم البررة الكرام فجعلوا يقولون ان قتله والله حرام . وان كان إهابه يصلح ان يكون جلدأ بديعاً ، وأديماً ناصعاً . وكذلك تركه الاخيار البررة يموت على سهل سهلا منبذاً منسيا . ولكنهم مع ذلك جعلوا يرفسونه أحياناً ويركونه ، على سبل التذكير له بأنه قد تلكأ وأطال ، ثم لا يلبثون ان يتناسوه مستحقين . ويولوا عنه معرضين وجاءه يوما كلاب الصيد عائدة . . .

وكانت رفاقه القدماء ، وصحبه الخلطاء ، لطالما صحبها الى مسارح الطراد في الايام والغاب ، وطرقت معها خلف القناص المراكض الوتاب ، ولكن معاشر الكلاب كاولياتها معاشر الناس ، أخسة قساء أنجاس ، فكانت الكلاب كلها أهل أربابها ، وأقبل ساداتها ، تنفرق عنه هاربة ، وتنفض من حوله ذاهبة ، الاكلى عجوزاً حسير البصر ، يدعى « لبة » جعل يعكثر معاده ، ويطل ترداده ، فيمكت طوليا بجانيه ، مهموماً متفنياً حزينا على صاحبه ، ينظر الى عينيته

أصوات المناجل ، وحركات المحاصد ، ومن منابت الزهر يبعث خفيف ، ويردد طنين ، ويصجواب همس

ما حول سوكون فسكون ثم عميق مرهوب جعله يرعش فرقا وبجف رعبا ، فقد استولى عليه خوف عظيم ، فآخذ يشد القيد في حركة مجتونة محنقة وإذا بالقيد قد انقطع ، فخرى الى القنا وقرع

ولكن ضياء الشمس مهر ناظره ، وأحسن ألماً موجعاً مضاً يقرض باستانه الحداد كل شيء في جوفه ، تخفض رأسه ووقف في مكانه جامداً مبهوتاً ذاهلاً ، ثم ما عثم أن تاب الى تص تبتاً فشيئاً ، وراحت ذكريات معنات قاتمت تخطف بذكرته ، وتمر سراعاً دراً كاعلى صفحة خاطره ذكريات الحقول ، ومشاهد الغاب ، ورواح الرعى ، وبجال الوثب واللعب وإذا ذلك تنهت في أحماقه رغبة لا تقاوم لقد أراد أن يجري ويطلق للريح ساقيه ، بل حين غلاب يحفره الى تهب الارض ثم انشأ يلبش مرة أخرى واسترداد قوة الحياة ففض جلس ملهوقاً سيلا الى الخروج من القنا وكان القنا مرصاً ، تقوم على ثلاثة أضلاع منه أبنية شاعقات ، فآخذ يطوق حائراً ، ويدور متلبساً متلدا ، وأقبل يحاول يندخية ويغيب بعد محاولة ، وقوائمه لا تمكث تنفض ، وكل حركة تحدث ألماً ، وكل جرح من جراحته ينث دما .

ويعد لأي ضرب يرأسه سوراً من خشب ووقف يطلع الى البيت ، الى العشب التفتيد المنسق قبالة ، وأعواد الزهر النابتة حواله ، وإلى الكلاب الباسطة أذرعها بالوصيد ، وإلى البيت ونوافذه التي انعكست الشمس عن زجاجها البعيد ، وأنشأ يصل متوجعاً ، ويحمم شاكيا متفجعاً . يسأل الناس رحمة ، وقلوبهم منها خلا . ولو أن انسانا جاءه في تلك اللحظة قائي عليه كلمة طيبة ، وناداه برحمة ، وورث معرفه بخنان ، لتهاك على الثرى راضياً ، وأسلم حياته للموت اختياراً وطواعية . ولكن الكون كله

أوصاله فسقط جثة ساكنة لا تنبهر حراكا
وغابت الشمس في عين حمة ، وراح الشفق
يلف الكون في قبائه العمم ... واذا ذلك تعالى
نباح كلب من بعيد .

وهرع لبة الى صدره القديم ، ولكن سوكون
لم يعد يعرفه ، او يبين وجهه ومعارفه ، فاقبل
الكلب الوفي والصاحب الحفيظ العهد على المريض
المحتضر يلحقه بلسانه ، وينبش الارض بكفه ،
ويبحث في الثرى بمخبطه ، ويعدو في الحقل نابحاً
ماوياً ، يسأل الناس غيائاً ، فلم يمس أحد ولم يفت
واطلت السنايل على وجه سوكون وتظلمت
الى عينيه الجاحظتين ، ودنت الشجرات منه
ومدت فروعها الحسادة كالغالب اليه ، وسكن
الطير ، وخرست العصافير ، وأخذت أنوف من
الاشياء الحية تنسأل الى بدنه ، وتسرى على
جفانه ، وتلقح لحمه وتقرص وتقطع ، واشتد
نحيب الغربان وهاج هائجها ، غامت فلفة ،
ورفت فرعة خائفة .

ووقف قلبه المعجوز الوفي . وقد قف شعره
من فرط الرعب ، ومضى ينوح ويهوى عواء
غريباً كأنه أين عزرون يتضع

عباسي حافظ

عينه الى صحارى السموات ، وزفر زفرات
خافتات ، فطارت الغربان من فوق الشجرة
وأخذت تمجمل اليه ، وتسداني منه ، وأخت
السنايل رؤوسها ومضت تنظر اليه باعينها الصفراء
وجعلت الغربان تدنو ، ثم تدنو ، شاحذات
مناقيرها على الحشائش للرشفة الحداد ، ثم
هبطت أسراب منها فوقه ناعبات ناعقات ،
وما زالت تحط عليه وتلمسه باجنتيها حتى شهد
أعينها المستدبرة المتناظرة ، ورأى مناقيرها
الفاغرة . فحاول أن يصحرك من مكانه فلم يستطع
فاخذ يضرب الارض بخوافره وقد توم أنه قد
استوى على قوائمه ، وخيل اليه انه قد راح
يطوى الارض طياً ، يريد مسارح الصيد ،
ومراقع الآرام ، والكلاب من حوله عاوية
نابحة تسابق الرياح .

واشتد به الالم فارسل من صدره صهلة
موحشة ووثب ناهضاً على سوقه ، وطارت
الغربان مصهوفة فرعة هاربة .

ولكنه لم يعد يصير شيئاً ، ولا يبقه شيئاً ،
وترنح كل شيء حوله وماد ، ورجف الكون
وتحطم وباد ، وشعر بأنه قد أخذ بهوي في هوة
سحيقة غائرة ... فمرت رعدة باردة في جميع

مضى من حوله ساكنة قفراً ، مهوما مغنيا ...
واخفى من يأسه بعض الجواجز ويصالح
فتح البوابة ، مترامياً عليها ينقل جثته ، فاقعجرت
البوابة مفتحة ، وانطلق يخطو في الحديقة .
ودلف الى السقفة وهو لا يزال يرسل حجمة
للترجيع للقولس ، ولا يقصاً ياتوه ويسهل .
ولكن ابن الميت ، وابن الرحم .

وأطال وقته هناك راحاً عنه الى الشرفات
لليلة الاستار ، محاولاً صعود مدارج السلم .
ولكنه مالبت أن لوى عنقه وانصرف عن
السقفة بطوف الليت ... واذا ذلك لاح عليه
كأنما قد نسي كل شيء ، فلم يعد يصير غير صور
حقول مترامية على مدى النظر ، لاحدود لها
كالحجر . وكأنما من مشهد تلك الصور الغواصة
المقازرة قد سحر ، فراح يتراجع ويكر ، ثم
يندفع في وجهه مصعراً ، وينطلق ظالم الماض معلا ،
على آخر حدود قواد الخائفة

ورعش سوكون ، واستحالت حدائقه الى
زجاج ، وتطعمت أنفاسه ، فأكب على الحشائش
يساقها بلقمة ليرد خشوميه المتأججين ...
لقد عطش ... ولكن ظلم يظلم سائر الى
الامام ، يدفعه الالم ، ويحفزه الرغب الشديد
القاهر الى القرار ، وكلما عثرت به أقدامه بين
عبدان القمح ثقلت قوائمه رويداً ، وساخت
سوقه ملياً ، وطادت أخاديد الحقل وشقوق
الحث مهاوي وبوهادا سحيقات . وجعل العشب
يلف على أرجله ويشده الى الارض ، وكأنما
لثمت الارض عليه ، وناقت الى متواه
عندما ومراه . وأخذت نفسه المسكينة الصماء
تور وتبوي شيئاً فشيئاً في ظلمة الخوف ، ودياجير
الرعب ، فلم يعد يبين شيئاً حوله ، وإنما ظل
سائر متعزراً أعشى متخيلاً ، كمن هو سائر في
غياهب مسحاب كثيف وغمار غمام ، وطارت
قطاة تهتد أفراسها الصغار من بين قوائمه فجأة
فاجل مدعوراً ، ووقف مسرراً مكانه جامداً ،
لا يستطيع حراكاً . ووقفت الغربان صامدة
متأملة ، ثم راحت في جدوه تصعد شجرة خوخ
عن كسب وانثت تنق نقيق الشؤم وتنصب .
وأخذ هو يجرر سوقه الى الرعي ثم نهالك
على الثرى مضمعلاً واينا ، ومدد قوائمه ورفع

في بلاد الملايا



أحد ملوك بلاد الملايا ويرى جالساً على عرشه بين وزرائه . وهو من خريجي جامعة اكسفورد

الخطابة والخطيب

ميرابو الخطيب

فنان المهرم محمد صبري ابو علم

— ٤ —

الصراع الخطابي

كانت الجمعية الوطنية تسمى الظن بالملك لويس ولا جاء دور وضع الدستور شرعت تظم أظفار الملكية ونحرم الملك من كثير من الحقوق التي تعتبر عادة من خصائص تمثل السلطة التنفيذية. وكان من رأى ميرابو أن يكون الملك حق إعلان الحرب وقدم مشروعه بذلك وأخذ يدافع عن رأيه مدلياً بحجته متسانلاً كيف يصير لسبابة نائب أن يتناقشوا في إعلان حرب وهلا يكون من أثر الحاشية والفيلان الملازمين لكل مناقشة حول الكرامة القومية أو الحقوق الشعبية أن تشفع الجمعيات الشعة دائماً إلى إعلان الحروب. أما إذا قرئت حد الحق للملك فانه لن يعلن حرباً إلا بعد بحث هادئ يحيط بكل ظروف الدولة (التي قد تقضى الضرورة أحياناً بعدم اذاعة بعضها) . ثم قال (وماذا تخشون من وضع هذه السلطة بيد الملك ؟ لقد كانت رومة جمهورية وقام فيها قيصر بحروبه . كما خرج هانيبال من صلب قرطاجته ولم تكن ملكية . وكانا من شياطين الحروب كما تعلمون !)

وصدمت الجمعية بخيبة أمل فمضت عندئذ تقدم لميرابو بهذه الآراء التي صادرت مشاعرها وجابت عواطفها . ولكن تذكيره كان مقنعاً . وحججه كانت قاهرة بحيث لا تحتمل حداً فكيف تهرب الجمعية من وجهه

فكروا في (بارناف) ورأوا فيه الند الذي يهزم ميرابو ويقف في وجهه . وانهزم حجه فقد كان بارناف محبوباً من الجمعية إذا خطب استقبلته بإتسامة . في الوقت الذي تستقبل فيه

ميرابو بصافعة . كان ليرناف من الجمعية الحماس والتصفيق . ولميرابو الصراع والزواجع كان برناف شاباً جليلاً حول الطلعة حلول الكلام يصرف مواطن الرضا من سامعيه فيعطيه من لسانه ما يطلبون ولا يحاطر أبداً بالتحدث إليهم ضده ما يعتقدون . يفكر في ساعته ولا ينظر إلى غده .

أما ميرابو فكان قد جاوز الشباب دمع الطلعة . خشن الصوت . متدققاً . لا يتكلم إلا بما يعتقد ولا يبالي بعد ذلك بسخط أو غضب . حقيقة أنه كان يسعى دائماً إلى النجاح والتوفيق ولكنه كان عند اللزوم يفصل أن يسمع تصفيق ضميمه عن أن يسمع أكف الجمهور ترتفع وتنخفض تائيداً لسير ما يعتقد . وكانت خطب بارناف سهلة هادئة . أما خطب ميرابو فقد كانت السيل يدفق . والبحر يرغي ويريد

وسعى زعماء نادى اليسويين معهم وهياوا الجول ليرناف وملاؤه بالأشاعات والأراجيف بأن ميرابو قد خان الثورة وابع نفسه للملك ودعوا الشعب لسباع رد (برناف) والتهلل له وتحميسه وأعلنوا أن ليس بين ميرابو وبين الصخرة التي يلقى منها الحونة لأوطانهم إلا أن يقوم برناف على المنبر ويصب عليه صاعقه الخطابية تصجعه هباء متثوراً .

وأقبل برناف بحمسه الضليل الرفيع يحيط به الجمهور فاستقبله التواب حاصفة من التصفيق قبل أن يصحرك لسانه بكلمة . وأخذ عند خطاب ميرابو فترة فترة وبغات التأييد والاستحسان تأتي إليه من كل مقعد . وتصفيق التحييد والتأييد يقاطع خطابه . وأخيراً حمل الجمعية على جناح الخيال

والمعاطفة مستثيراً حماسها . مستغفراً مشاعرها فقال للتدليل على أن الملك إذا أعطوا سلطة إعلان الحرب استخدموها ضد أمنهم . أتعلمون أن بركلين لما طالبت أئمتنا أن يقدم لها الحساب عن أموالها شغلها عن هذا الطلب بأن أعلن حرب (البليونيوز) . وكان هذا ختام خطابه ودوت القاعة . تصفيق والحماس ونزل رنات من على المنبر في وسط هالة من النصر والتوفيق . وانتهت الجلسة تحت تأثير هذا الاعتقاد .

وأقبل ميرابو في اليوم التالي بحوض عاصفة من الشعب الحافق الغاضب فقد حشده اليقويون خمسين ألفاً من أهل باريس لبشبهو حياته للثورة وليشوشوا عليه فلا يستطيع كلام . وصعد على المنصة وظل واقفاً ثلاثة أرباع الساعة يحاول أن يطر يدقيقة من الصمت والهدوء . وأخيراً أخضعهم لصوته ثم أخذ يرجو الجمعية أن تسمع إليه فابت . ولا يفس منها قال : « إن أصدقاء رنات إما أن يعتقدوا أن خطبة رنات من القوة بحيث لا يمكن خطيب أن يرد عليه ويهدمها . وإما أن يعتقدوا أن من السهل الرد عليها وتشيدها . فإذا كانت الأولى وكان اعتقادهم أن كل كلام يقال لا يؤثر في موه السجح التي أدلى بها برناف كان لي أن أتوقع من فيض كرمهم في إعجابهم بالخطيب أن لا ينجسوا ردي عليه فيعطوني حرية الجواب على ما قاله . أما إذا كانوا يعتقدون أنها ليست فوق الرد والصبر فواجبهم يقضى عليهم قبل أن يبدوا رأياً . ففهموا الموضوع من كل نواحيه » . وضع الجمعية في أخرج موقف . وسد عليها مائة الحرب من سباع خطابيه . فتماس التواب مأخوذ من صعبه المخرج . وأخيراً سلموا وفقر ميرابو بالكلام :

استوى على المنصة أشد مرونة . وقوة . وأعلى كماً . وتمالك نفسه وضبط عواطفه لم يستغزه شيء مما دبر له في السر أو العلن فلا الشعب التائر الذي غذاه (مرات) عديت خيانة ميرابو ولا الخسوس ألهما الذين حشدهم (روبيير) داخل الجمعية وخارجها . ولا

وجله فزادت براقة خلايه. ولكن هي تلك الروح القوية التي أزدورت بالموت وبالمشاق. ومنها نسج خطابه وخطأ أخواه. تلك الروح التي سرت في الخطاب. واحتلت من الخطيب الى الجمعية قبض على باصيتها وامرأها وقبرها ونظرها باصواتها أنظر الى خدام خطابه حين يقول : « ان بارناف لم يحكم في الموضوع ولم يحسمه . ولكنه كان يستغز شعورك . ويحرك عواطفك واقد أراد في سبيل اثبات أن الحكومات تحاول أحيانا الحرب من مسئولية ترتبت عليها فعلن ملوكها الحرب أن يضرب لذلك مثلا بالحرب التي أعلنها بريكليس حتى لا يقدم حسابا طلب منه ولقد خيل لكم وأتم تسميته أن بريكليس هذا كان ملكا من الطغاة أو وزيرا من المستبدين الجميع ان بريكليس هذا كان رجلا يعرف كيف يملأ عواطف الجمهور ويظهر تصديقهم وحسنهم عندما يقادر المنبر بما يقدم لهم من ماله أو من مال أصدقائه وهذا أمكنه أن يكسب التأييد لاعلان الحرب على الليونيز أتعرفون تأييدم ؟ الذي كسبه لكي يعلن الحرب ؟ وهنا وقف وشمل الجمعية كلها سلامة استفهامه قبل أن يلقى « الجواب » .

أتعرفون من الذي أيده في اعلان الحرب ؟ الجمعية الوطنية الاثينا . وكانت هذا فصل الخطاب فقد أحست الجمعية الوطنية الفرنسية بهذه الوخزة . وعرفت أن معنى هذا ان الجمعية الوطنية الفرنسية قد تعمل مثل هذا تحت تأثير خطاب (مثل بريكليس)

وظهر ميرابو بجمعية . وعرفت انهم سيدها الأمر المتحكم وانتهى ميرابو بعام سبع كرم شريف استعرض فيه خدماته السابقة وفان يتنها وبين مطالع المحققين المقيطين من تلك النكرات الحقة التي يحركها الحسد وبغضها الحقد والمرض

وخرج ميرابو من الجمعية ظافرا شقفا وبأصواتها . وقد بدد كل ما طاله من غمام . وطارد كل ما ألصق به في الضلام . بل خرج للعالم خطيبا ملهما يقول فيستولى على العقول . وينطق بقياسر الافهام والمشارع . ويظهر أعدائه قبل أصدقائه .

ملكا : أما أن هولوا تريد ملكا ولكن ردهم مقيم الاظهار عاجزا غير نافع فهذا تناقض لا يحتمل . أمن أجل أن السلطانية اخطأها تريدون أن تمنعوا عن الشعب نزايها . أمن أجل أن التارقد تحرق في بعض الاحيان تريدون أن تحرموا الناس من ضوئها وحرارتها . وتطفئوا بأيديكم نورها وتعمدوا شعلتها .

واحدت من بين شفتيه الرقيقتين في وسط وجهه الهائل عبارات التعدي . تحدي المزدري « أجيوني ان استسلمتم وبعد ذلك بادوا ما شتم بفضيحتي وماري وخياني !!! » ثم أخذ يستعرض خطاب برناف ويمزقه أريا أريا . ثم يلقى في وجه الجمعية باجرائه المتناثرة وقطعه بسده الشعز وكما أني الله فصحة منه سلمهم . فيه هذه حجة ؟

يقول : « أنكم لا تحسبون اني ساستمر » ويولت حججه أحده بعضه بقلب بعض كانه في سباق قائم على قدم وساق وكانت خطابه آية في الاعجاز ليس فيها نفرة ولا فراغ : أدلة صاعقة وحجج قوية تسير وتتحرك . وتسعي وتقدم . تتجمع في كل خطوة ثم تندفع طاردة ما أمامها كالسيل المنفخ لا تبق ولا تتر .

ولقد وصفه (بارنو الوزير الفرنسي الشهير — مؤرخ ميرابو) فقال « ان ما قاله لا يمكن أن يلخص . وإذا كان في صحائف تاريخنا الخطابية قطعة من الخطابة تعدل خطاب الاقدمين من رجال رومة وأثينا . قوة اقناع حساس وأداء . وشرف استلزام . وفار عظم وعصب واحقار . واكتمال حركات وحسن توفيق في اختيار الالفاظ والعبارة بلغ حد الاعجاز . قل نجد سوى تلك الخطابة التي هي صورة للكمال والانسانية . ولا تزال حروفا ومعانيها تنبض بدم احياه المندفج اجري »

على أن فصاحة الخطاب وسحر الخطيب . وفتة القول . كل ذلك ليس شيئا مذكورا بجانب تلك الشجاعة والجرأة . وانكار الذات . واحقار الخطر . والاندفاع . ومكافحة الموت الكامن بين أثياب وجبال الشمال الذين توعدوه بنصب المشاق . وحشدوا الشعب ليرهبوه . وان أشرف ما في الخطاب ليس ذلك السحر الخالد الباقي . ولا تلك البلاغة التي أسبغها على عباراته

التشهر في الصحف والشرارات السياراة . كل ذلك لم يوزن الخطيب ولا أخرجه عن وقاره وضبطه لنفسه ولم يتهيب أن يخوض ذلك الجاس الذي جلت عن خطاب برناف . ولا أن تستعجم تلك جوره مشبوه عليه . أو ينعد ذلك لبين يدي أقم يسد في وجهه كل سمع وبصر . أني كلمته الأولى في تحفظ ووقار وهدوء . مالكا زلم نفسه . كأنه لم يكن في تلك الساعة التي يحط بها جملة نائرة عاطفا بكل شيء .

سعي أنه مهدد في سمعته وشرفه . وسي أن (مارات) صدق الشعب يطلب أن نصب للشقة للغان (ميرابو) . نسي كل ذلك أو نسي . يذكر الا عقيدة رسخت وفكرة حك فقام برناف الجمعية أن يدن برناف .

وحسن فكره لا هو الشعب . لا هو الجيش . لكن موه خصيب وسحر الخطابة . كاس شقة أمامه . وصخرة (تاريان) بين عييه ولوت كامن فيها ولكنه قام هادئا رينا يحط برناف . وحده صدر بين مهي . لرباب من وسائل التحاح والتأييد بتلك المظاهرات الشعبية للمنظمة . وما دبر له هو من وسائل التهديد والانتقام والشهيرة قائلا : لقد نشرنا في الجو أراجيف الرشوة والحيانة وتهديدوني بانتقام الشعب ليقوموا دولة الآراء المستبدة ان الذين احتضروا بي من أطم وزفوا الى كتابتي النصر . وأهدوا كاهلي بالكيل الحمد والنصر . وأشهم الذين ينادون اليوم في الشوارع عذمت ميرابو العظيم (وهنا تغير صوته فجأة وانفض على الجمعية في سكوت المالك لكل قوته وأخذ صوته يطغى على كل ضجة وضوضاء ونداءها قائلا « أنا أعلم أن المسافة قريبة بين صخرة تاريان وبين الكابيتول . وبين المكان الذي رفعت لي منه راية المجد . وبين الصخرة التي تنتظر الزعم المتهم »

لكن شيئا من ذلك لم يروى . ساسطكم كرجل لا يبالي بضربات الأيدي . تصفيق ولا هسات الالس واشاعتها . ولم هذه شجرات من أسدل الي أعلى ل توفع تيار حبيب مدق يري عرض مستقبل .

ولقد أخرج الجمعية حين تمدها وقال لأعضائها « التزموا الصراحة وقولوا لا تريد

نظرية حقوق الانسان في نظر باربوس ورولان

وتطبيقها في القرنين الغابر والحاضر في الشرق والغرب

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة

بجمالها وحكمها ، وتتطوى على الغدر والكذب ،
آية حقوق هذه التي تصون ؟ ومتى كانت للانسان
حقوق ؟ وعلى من ترتبت هذه الحقوق ؟ أعلى
الطبيعة التي أوجدته لذلك وعذابه ؟ أم على الاقدار
التي قضت عليه بتقييد أحكامها الجائرة ووجدت
افراداً من بني جنسه يغرونه بالعسر ، أم على
القوانين التي وضعها الاقوياء لاستغلال الضعفاء
واستئثارهم ، وتخدير اعصابهم حتى يهلكوا جيلاً
بعد جيل ؟ أم على أمته وبلاده التي تحولت
الجور والقسوة على الفرد ليلقى في خدمة الجماعة ؟
ولعمرك ما الجماعة الا تلك الكمية المهمة المنظمة
المنشقة على ذاتها من ارسوقراطية مصعجرة
ذات عجة وغرور ، الى دمار هوجاء جاهلة ،
أم ان له تلك الحقوق على الاسرة التي حلت
ذلك الانسان أسيرها وهو ولي صمتها ورب
دارها ولم تعد من أدوات سعادته بل وسيلة
لهلاكه ؟ حقوق الانسان ! موال قديم ، موشع
فرنسي ، أكذوبة مستعجلة ، ومحال لا يتطلى
بقية يجب تغييرها ! آية حقوق في عالم تقوده
الآثرة والانانية ويحكمه الشح المطاع والمطامع
الاشعية ، بل الجشع والنهم اللذان ليس لهما حدا
لقد عشت العبودية وزال الرق وقامت حروب
استعمارية تحت ستار محاربة النخاسة (١١) في
افريقيا وغيرها ولكن أنواعاً جديدة من الرق
والعبودية والنخاسة قد نهبت وترعرعت وأمنت
وأثمرت في أوروبا ذاتها ولعل الرق عند اليونان
والرومن والفرس والعرب كان أكثر حثاً
وأقرب الى الراحة من حرية هذا الزمان ، فقد
كان الرقيق شريكاً لولاه ووارثاً له وقد يختاره
صهر أو نسيباً ، وهذا كافتور الاشعدي كان رقيقاً
وأصبح على مصر ملكاً ، هؤلاء المالك الذين

يقولون القرن التاسع عشر والقرن العشرين
يحدون كلا منهما بما تة سنة ، وهو لمعرك حساب
خاطيء ، معنى على جهالة بتطور الانسانية وأخلاق
الام وقوانين الطبيعة التي تحكم سكور وتنظمه ،
وهذه القوانين لا تخضع بتحت جبر مجوري
ولا المجري ، ولا تنقاد لقوم « هاشت »
ولا لتقوم الحكومات التي تعدد القوايح وتدقق
في حساب الاشهر والايام ، فذلك القرن التاسع
عشر في عرفنا لم يته الا في الساعة الحادية عشرة
من صباح الاحد ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ ، أى
في الساعة التي أعلنت فيها الهدنة بعد اطلاق
آخر مدفع من مدافع الحرب الكبرى ، لان تلك
الحرب كانت خاتمة لقرن التاسع عشر ، وتصفية
حسابه ، ولم يبدأ ذلك القرن كما يدعى أرباب
التأنيخ والتفاديم وصغار المؤرخين في سنة ١٨٠٦
انما بدأ على التحقيق في ١٤ يوليوسنة ١٧٨٩ ، عند
سقوط سجن الباستيل ، أعظم صرح للظلم في
التاريخ الحديث ولدى سقوط ذلك الحصن أعنت
فتنة من هائل فرسا الدين صاروا فيما بعد ابطالاً :
« حقوق الانسان » ا واذن يكون القرن
التاسع عشر قد بدأ لدى وقوع أول مول على
أحجار ذلك السجن العتيق بإيدى الشعب المظالم
المطامع المنتهوس النائم على النظام والسلطة والمطامع
واعى بنهاية الحروب العظمى التي كانت ثمرة
تلك البقطة الاولى في الاجيال الحديثة ، واذن
لقد كان عمر القرن التاسع عشر مائة وثلاثين
سنة كانه رجل معمر شرس الطباع بدأ بالحرب
وانتهى بالحرب !

حقوق الانسان ! انها كلمة مضحكة كلمة
من تلك الكلمات الجوفاء الخداعة التي نهرنا

أسسوا دولة لم يكونوا في بداية أمرهم إلا ارقاء
ولم يكن الرق الا استعباداً بالاسم والرمز لاني
الحقيقة . اما الآن فالرق الحقيقي في الجيوش
الحاربة والحقول والمصانع والمدارس والمعابر
وفي كل مكان يرغم فيه الفرد الحر على مسر
الطويل المضى ليتال قوته وقوت عياله ، ليربح
تم الحبز والادام وليحيط لنفسه وبأقربه فيظ
الصف وبرد الشتاء ، وليحصل على عياده
الطيب وثمان الدراء لانيه المريض او زوجه
العليلة ، فالجامعة الاوربية التي تسعى في تحرير
الفرد وحفظ حقوقه انما تريد حراً لتصرف
فيه دون سواها ، فهي تشر عليه لتلا تصرف
هو في نفسه ، فصارت الانسانية ذات حقوق
جماعات باعداد وفئات منظمة تتبع قواعد
متحدة وتخص لقوانين معينة فلا يقال : « انفس
يا فلان يا ابن زيد أو يا ابن فاطمة » (كما في
لنا عن نظام النداء يوم القيامة) ولكن يقال
اخضع يا نجار او يا صياغ او يا طبيب او يا عا
اخضع لنظام أسرتك ونظام حكومتك ونظام
صنعتك ونظام جماعتك ، اخضع بشرى
ولنقوم في اوضاعه وأرباب الامم
وأصحاب الحل والعقد ، واخضع لنداء
الحديدية والبريد والرق والنقل الميكانيكي والطيران
واخضع للوائح القديمة والجديدة الخالدات
والسريع الزوال ، وللضرائب والعوائد والمكسبات
والدخلات ولنظام جواز السفر ومصحف السواحل
ولطالب خادمك التي صارت أوامر - اخضع
دائماً ! ودائماً اخضع أولاً وآخراً ، من بعد
الى الحك في طريقة رضائك وطريقة ذلك
حتى الساعة الاخيرة من حياتك لانك انما
فان كنت مسيحياً فان لتسييس حصر اخضع
ويعتلك القرآن ليقل عنك « انك مت مسر
واجباتك الدينية » وان كنت مسلماً مهما
شأنك من العلم أو الشهرة فانك عقيب
مباشرة قد فكر سادتك في تزويدك بالمتاع
الغنية على لسان الملق وهو عنك ثم تذكر
بما يجب عليك أن تقوله لملكك لمن
يلتأ أن يدخلا بيتك ليحاسبك وبصر

اسمه L'Ame Enchantée ضمنه ترجمة امرأة تمكنت بسبب الحرب واقطعت في عقر دارها بعد أن كسرت غصن شبابها في تربة ولدها الوحيد ، وقد ظهر من هذا الكتاب الى يومنا هذا أروحة أجزءه وهو يرى به الى اظهار فطاح الحرب وويلاتها وما جرت به على وطنه من صنوف البلاء والخراب . وهو أيضاً يشرف على « Europe » التي عاينها قريب الابداء بين للمفكرين والقضاء على الاحقاد القديمة وتقرر « حقوق الانسان » الصحيحة تقريرا يضمن سلامتها وحمايتها والقرب على ايدي العائنين بها . وفي إنجلترا ذاتها ذلك الصرح العظيم من صروح المحافظة على القديم قد عبر الشعب عن ارادته ونصب على كراسي الحكم رجال حزب العمال وهم في جوهرهم أنصار لتلك الليابى ، ففى تراها نافذة في انحاء العالم بغير تمييز بين الشرق والغرب ؟

مناظر سينمائية للقم

ألم يسمع القاري بمسألة الصعود الى المريخ ثم بمحاولة الوصول الى القمر ؟ ويظهر ان الايام لن تلبث أن تحقق هذا الذى اعتقده اليوم من الخرافات وان العالم يسير في طريق تحقيقه بسرعة عظيمة فقد ذكرت الصحف الامريكية انه لأول مرة أخذت صور شمسية لمناظر القمر بواسطة جامعة برستون وذلك بالصاق احدى آلات التصوير بصدسة تلسكوب لتكبير المناظر ويمثل الفيلم الذى أخذ بهذه الكيفية صورة القمر يزحف على المساحة القمرية بسرعة هائلة في الساعة وقد ظهرت في وسط المنظر صورة فوهة بركان كوبرنيكس ويمكن المشاهد ان يرى في هذا الفيلم في طرف عشر دقائق ما يراه الناظر خلال التلسكوب في عدة ساعات

وقد أخذت الصور بسرعة صورة في كل ثوان ويرى منظر الشمس في شروقها بسرعة تفوق مئات المرات سرعتنا الحقيقية ؛ لهذا الخاص بجبل كوبرنيكس يبلغ طوله ٥٠ قدما وبه نحو ٧٠٠٠ صورة مختلفة

كانت في الحقيقة سبب الحرب وعطتها الاولى وهو يوجه بدعوته الى المتعلمين وأرباب الذكاء وذوى الارادة القوية الصادقة ، ويرى أن شر الدعوة بين الشعب لا ينفع ، بقدر نشرها بين المتعلمين الذين تمسك من صفوفهم خاصة الزعماء ، وهنرى باربوس لا يأس ولا يخشى الرجسين ولكنه يخشى مطامع أهل العنصرية والثائين ، الذين يدركهم الهوى فتطيش أحلامهم ، ويضلون سواء السبيل ، ولا يمكن أن يكون الاصلاح في عرفه الا اذا حددت « حقوق الانسان » وحفظت مقدسة بعيدة عن كل أذى ، وكان ذلك الحفظ تاما شاملا سائر الاسامية في انحاء العالم كافة لاجل هذا هو يحارب الاستعمار ويكافح الاستعباد ، ولا يخشى في الحق لومة لائم ولا يرى في ذلك ما يعارض مع وطنيته الحارة الصادقة

والرجل الثاني « رومان رولان » أحد كبار الكتاب وواضع قصة « جان كريستوف » في عشرة أجزاء وهو كتاب من أمتع الكتب وأشهرها ، وقد سد فراغا بين الكتب في القرن الحاضر ، ونال به جائزة نوبل للأدب ، وهي في الحقيقة ممنوحة له لانه من دعاة السلام ، فقد وجد من نفسه شجاعة كافية لبشر في أثناء الحرب العظمى رسالته الشهيرة

Audessus de La Melee ، فوصفه الجبال بأنه من « دعاة الهزيمة » وهو في الحقيقة من دعاة السلام ، وهزأ به رجال من أكثر الكتاب حرية أمثال اندريه جيد ، ومن تهكم عليه قوله « لماذا يقاوم رولان الحرب وهو لم يتألم بها ولم يلحقه منها أذى » وقد انضم الى جيد في حرارة فقه كتاب آخرون أمثال هنري ماسيس في كتابه أحكام في الادب ص ٢٢ Jugements . ولما رأى رولان ما يصيبه من أبناء وطنه ، وهم يملكون سلامة نيته وحين مقاصده هاجر وقصد الى سويسرا حيث يقم في قصر منع منقطع في قرية نيوبل على بحيرة ليمان ، ومن هذا المنفى يرسل مقالاته ورسائله ، وقد عكف على تأليف كتاب جديد

سوفه ومضمره من حدود طولها لا أدري كم رعا . وهذا المقرر بحسب علي أن تنبيهه ونحصره حتى بعد موت ، ليسررس في حديثه ، وسام لا من صيفا في ديم ، وتضمن مزايا من أرضهم المباركة فلا بد من الغنوع والمضوع والطاعة لاحقرم وأنظلم ، وبعد ذلك فلا تخش ولا تنشس يا عبد الله فان لك حقوقا اسمها « حقوق الانسان » وحفظت جماعة بجازة من رجال العلم والقانون يدونونها بالمداد الأسود على الورق الابيض ويدافعون عنها كرم

ولا أكب مهك ولا صاحكا ولا جاحدا فوسجد من هذا الحال ، ولكي كحرب فكنتنا مسئلا : حتام ندوم دمه ، ومن ادى بطر له ويسر من سموم هوديت لشيطان الخبيث ولشيطان هذه من احتجوا تلك اخرافة ومكبوا ها ن لرحس وفي عهد الانسان حتى طها أمرا بعد جمعته نشته ؟

قد سجت حرب العظمى رجلا دركو تلك اعناق ، ووهوا عنها النقاب ، وفي مقدمتهم هنرى باربوس الفرنسي وهو رجل في القصد الساس من عمره حارب في الصفوف الاولى ، مثل أولي الطلقات فلدس في شجاعته وشهامته بعض ، عاد الى فرنسا محولا على الاعاق جباله من الحاربين القدماء

Les Vieux Combattants وقد ألق كثيرا كثيرة منذ ذلك اليوم الصعب الى كتاب « النار » الذى وصف فيه وقائع الحرب أحل وصف الى آخر كتيبه « ماذا فعلوا جرحيا ؟ » إحدى مقاطعات روسيا القديمة ، في موضع شعب شريف قوى من الشعوب التي انازت بذكاها وتبل عنصرها كالشعب القوقازى ، عن جريدته (العالم) Le Monde يلام باربوس الاربع الماطلم عن الانسانية سجون في حقوها في جميع انحاء الارض ، مع حروب في أسلوب قوى وارادة حازمة أن مع سر عن فطامع الاستبداد والاستعباد ، في ثل منها الانسانية في أوروبا والشرق والتي

الحكومة البريطانية والخليفة

أمفاوضات في المسألة المصرية

نشرت «الاهرام» الغراء في تلغرافاتها الخصوصية خلاصة رسالة بحث بها مكاتب «الافريكان رول» الى هذه الجريدة يدعو فيها وزارة العمل صراحة الى تأييد الوزارة المصرية الحاضرة ويشرح لها حسانت زعم أنها أدتها للعالم ثم يشير الى امكان اجراء مفاوضات بين محمد محمود باشا والمستر رمزي مكندولك لحل المسألة المصرية.

وبعد ذلك بإيام قلائل خطب محمد محمود باشا في افتتاح جمعية الاسعاف في اجرة فذكر الاتفاق بين مصر و إنجلترا الذي يسمي اليه الساسة في الستين العشر الاخيرة ثم قال : «ولكن الظروف الحالية التي تمنع فيها من الهدوء والسكينة وانصراف كل امرئ الى عمله وافتتاح الاغراض التي كانت تفسر بانها عدائية لبريطانيا العظمى ، كل ذلك يجعلنا على الاعتماد بان قطع الخلاف بين مصر وبين بريطانيا العظمى يمكن حلها متى توفرت اسباب الثقة بين الفريقين » .

وعلى ذلك اجتمع مجلس الادارة حرب الاحرار الدستوريين فقرر بمناسبة سفر رئيس الوزراء الى إنجلترا « تأييده في مساعيه القومية » وصدرت جريدة السياسة في اليوم التالي تقول ان محمد محمود باشا يسافر الى لندن لمواصلة البحث في تعديل الامتيازات الاجنبية « فاداه مصادف استعداداً من جانب الحكومة البريطانية سمحت في المسائل المتعلقة جميعاً وفي حلها بحقوق مطالب المصريين فواجبه الوطني وواجهه كرئيس للحكومة المصرية يقضي ان عليه ألا يترك الفرصة تمر وأن يعالج الوصول الى حل واتفاق ، فإذا استخلص القارئ من هذه المقدمات جميعاً ؟ أهناك مفاوضات سياسية عزم رئيس الوزارة الحاضرة أن يجريها في لندن أم تمت مجرد رغبة منه في ذلك يود لو يكون مثلاً لدى الحكومة البريطانية ؟

لقد قال محمد محمود باشا ان الظروف الحاضرة

ملائمة للمفاوضات ، وهي كذلك بطبيعة الحال من وجهة نظره و نظر وزارة ومن حيث كتم أغاس الشعب وسحق الحريات العامة ، ولكن هل هذه هي الظروف الملائمة لمصلحة البلاد ولرماية حقوقها واستقلالها ؟ وماذا يستند الوزارة حين تتفاوض الحكومة البريطانية وقد أغلقت البرلمان وخفت الرأي العام ، وماذا وضوها من جهة أخرى يعلمون أنها لا تريد من المفاوضات حل المسألة المصرية ولكن حفظ مراكزها وإبقاء أزمة الحكم في أيديها على رغم ارادة البلاد ؟ ألا يشتطون في الطلب ويطمعون في الكثير وهل تكون الوزارة في هذه الحالة ميالة الى الضيق بالحقوق مقترعة في تفسير المصالح البريطانية ؟ ولكن الحكومة البريطانية التي يراد جس نبضها الآن تعم على اليقين ان الوزارة المصرية الحاضرة لا تمثل إلا نفسها وان الاتفاق الذي يقدد معها هو بناء على غير أساس ، فإذا تكون قائدة المفاوضات في مثل هذه الحالة ، وهل بطن أن لدى الوزارة البريطانية الجديدة وقت هذا العث ؟

البر القوي في مصر

وعلى ذكر سفر رئيس الوزراء الى لندن نقول انه طبع كتاب بالعتين الانجليزية والفرنسية عنوانه « اليد القوية في مصر » وهو مملوء باصلاحات قيل فيه ان الوزارة الحاضرة قامت بها أو تنوى أن تقوم ، وفيه دعاية حارة لها تمثلها في صورة الوزارة المصلحة التي لم تشهد مصر مثلاً منذ عدد من القرون . وقد طبع هذا الكتاب ليوزع في إنجلترا في وقت الذي يزورها فيه رئيس الوزارة . فها هو المقصود من هذه الدعاية ؟ لقد أكدت صحيفة الوزارة مراراً أن الانجليز لا شأن لهم بالاحوال الداخلية في مصر وانهم لم يستندوا الوزارة الحاضرة يوم احتلت كراسيها ويوم أغلقت البرلمان وعطلت الدستور وإذا كان الامر كذلك فلماذا هذا

التهلف على اصهار بحاس اورارة الحاضرة ودين وصانها حكرمة العهد في مدونة وحب الحكم ؟ وبما أن يعتمد على لا غير ويريد تدخلهم في شؤونهم هو وود الله مكث يطمع من لا حذر أن يكسوا بسهم من شؤون مصر مستقيم من لقاء نفسها ولا تني فيها حكومة تحكم رغم ارادة الشعب وميثاق الدستور ، أم خصوم الوفد الذين هرعوا الى إنجلترا يستوثقون من حكومتها الجديدة ويحسون في أعينها الحكم المطلق القائم الآن ؟

لقد طعن القوم ان كتاب « اليد القوية » نواة تسند الوزارة الحاضرة فيكي هذا اعتقاد منهم بحاجتهم الى سند ، وبما تضعف الحكومة التي تسندها مثل هذه النواة

من مهائل الادارة

ذكرنا كثيراً من مهائل الادارة ، وناب الا نذكر لها كل اسبوع بل كل يوم مهلة ، وأخرى مهارها في دمنهور ان زمينا « البلاغ اليومي » نشر عرائض موقعة من أهالي البحيرة يرحبون بها قدوم الرئيس الحليل اليها ، وبذلك قبل منع الاجتماع الذي كان يراد عقده في دمنهور في كان من الادارة الا أن جمعت كثيرين من موقفي تلك العرائض وجعل رجالها يحجزونهم في القسم من الصباح الى المساء ، ومنهم من كاد يحجزون الليل طوله ، ويستعملون معهم جميع شتى الوسائل لينكروا توقيعاتهم على تلك العرائض ويصموا أوراق بيضاء مكنتهم في صيغة عرائض شكر وثمة رئيس . وهبنا للادارة فقد نجحت في هذا العمل العظيم ان طارت جريدة الوزارة صباح يوم فيها أربعة تلغرافات من بعض أهالي دمنهور يقولون فيها أنهم لم يوقعوا عرائض الترحيب برئيس الوفد ولكن ما كان أشد خزي « السياسة » و « حياه الادارة حين نشر « البلاغ اليومي » بعد ذلك رسالة حمضة من عدد من أهالي دمنهور يقولون فيها « قبض البوليس علينا واضطرتنا قهراً للتوقيع على ورقة لا نعلم فيها » حيا الله بعض رجال الادارة وأقام مصداقاً للتسلي والصحة .

في سفر رئيسي الوزراء

خرق القانون جهاراً وبين يدي رئيس الوزراء وتحت أنفه ويصره، بل ورضائه واستحسانه وجذله، ضد ذكوت جريدتنا «الاهرام» و«المقطم» ان فرحاً كبيراً من طلبة المدارس العليا والمعاهد الدينية ودع رئيس الوزراء عند سفره من القاهرة وقدم له اهراراً ثم سافروا الى الاسكندرية وحجزوا في مبيتاتها فربوب يستقلونها ليودعوا باخرة رئيس الوزراء حتى عرض البحر وان أحدهم — ولا سميته حتى لا يظن أن له شأنًا يذكر — سبلى خطبة وداع لينة هل تحرك الباخرة

بعد ذكر ذلك زميلنا «البلاغ اليومي» من لقانون الذي يحرم على الطلبة الاشتغال بامسية وأعاد الى الادهان تشديد الوزارة في نفس حد القانون حتى ان فصل عدد من طلبة لاهم عزوا الرئيس الجليل عنده وانه وكان كل الرد على هذا الاعتراض كلمة سطانية صدرت بها الصحف في اليوم التالي. رئيس الوزراء سأل عن ملق خطبة الوداع فاجابه هو بانه قد درس حقوق وحلص من يود «عليه» واخضيفة ان هذا الشخص آتم الامتحان التحريري ولم تظهر نتيجته وكان في يوم خطبته لم يكديداً الامتحان الشفهي ولم يدر فهو لاجع لم هو بين السافعين . فهو على ذلك كان طلياً حين خطب امام رئيس الوزراء ولاشت في ذلك . وعلى أى حال قد كان في وديع «مزيق كبير من طلبة المدارس العليا والمعاهد الدينية» لرئيس الوزراء من القاهرة راجد شرك في الاعمال السياسية لايجادل أحد في وصفه. فحين كان القانون الذي أصدرته هذه الوزارة نفسها وحرمت به على الطلبة الاشتغال بالسياسة الا أن تكون قد قصدت به السياسة الوفدية ولم تحرم سوى اتصالهم بالسياسة الوفدية ؟

تخصر الامر على الطلبة وحدهم بل أمر وزيراً أيضاً بتوديع رئيس الوزراء والويل كل الويل لمن يتردد في أطاعة مثل هذا الامر كما قال موظف في خطاب أرسله الى البلاغ .

وكذلك أرسل لقائمة عامل من عمال مصلحة الترسانة في سيارات الى المحطة يوم سفر رئيس الوزراء ليقل ان العمال أبيض ودعوه من سى طائفة ولا فئة من الامة لم يذهب قلبها معه الى بلاد الانجليز ا

أقالة عضوين من بلدية الاسكندرية :

حدث في بلدية الاسكندرية حادث لا يصح أن يوصف باقل من أنه شاذ غريب فقد أصدر ورراء حلية قراراً يقضى باقالة الاستاذين عبد الفتاح الطويل وحسن سرور من عضوية القومسيون البلدى شاء على أسباب ذكرها ذلك القرار ولم يشج للعضوين فرصة لمناقشتها أو الدوع عن نفسه من تبعه . واداً ذكرنا أن

هادين العضوين وفديان وانها عرقا بالنشاط في عبارة شركات الاحكار التي يعضدها أحد أساطين الاحرار الدستوريين، عرفنا صرافتهما وأدركنا لماذا اصطلت وزارة الداخلية لها الاسباب عن قرب وعن بعد. وقد كتب العضوان احتجاجاً الى حضرة رئيس المأمورية البلدية فتدا فيه الهم التي وجهتها اليهما وزارة الداخلية وعزما على مقاضاتها ومطالبتها بصويض عن تسوية معضهما ، وصرح الاستاد التريديان رئيس المأمورية باستنياته من هذا القرار الذي لم يؤخذ فيه رأى المأمورية ولا القومسيون كما اصبح عليه آخرون من الاعضاء .

وهكذا يحاربون الوفديين العاملين بكل سلاح ، ولكن كفى نفراً لهم ان الامة تعرف قدرهم وتضع فيهم كل الثقة

رحلة الأمير ليشنشتين في مجهر أدريغا



الامير ليشنشتين في طريقه الى مصر

من وصل اليها بهذه الوسطة . ثم احذر الطريق المعروف باسم « الطريق الحربي » الى سدة الملا وبعبدا رارا الابيض وستار ومكوار تم انجها الى ناحية الحدود والحشية فوصلا الى الخرطوم عن طريق لم يجتره أحد بالسيارة من قبل .

وفي يوم ٢٨ مايو لماضى بدأ رحلتها من الخرطوم الى القاهرة عن الطريق الغربي المؤدي الى وادي حلفا . واجتازا من هذه المدينة طريق القوس المؤدي الى سدة العاشر حتى وصلا الى الواحات الخارجة وبعدها بلغا مجمع حادى ثم واليا رحلتها الى القاهرة . وقد تلقيا في كل ذلك مخاطر ومتاعب شتى ودلا على الغاية في الجرأة والمجازفة

مدير جامعة فيس الثلاثين

أبناء العالم مصورة

المؤتمر الصوفي الدولي



روبرت ماينارد هتشينز وقد انتخب رئيساً
لجامعة شيكاغو وهو في الثلاثين
من عمره .

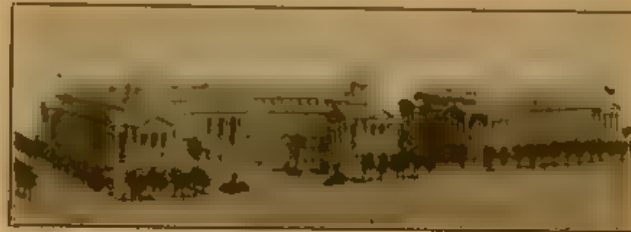


امسرى في برات برعنة الصوفية بين لهرادلو والمركوشير وكيلها في رئاسة المؤتمر
الصوفي الدولي وهي تستمع الى عازف قيثارة في بوا دابست
وزارتا الحفانية والعمل في امريكا

طل لارتماع في الحو



الطيار الالمانى فلهلم تويهوفن الذى حاز أخيراً بطونه العام
في الارماح في الجواد وصل بطيارته الى عو ٢٥٠٠ متر



اعتزمت الحكومة الامريكية أن تقيم دورا جديدة للمصالح الحكومية وفي أعلى
صورة بناء وزارة الحفانية الذى يقام قرياً في وشنطن وفي أسفل صورة دار وزارة
العمل ولجنة الولايات التجارية



الدولة الشيوعية



الدولة الشيوعية تحتفل بعيدها العاشر في المسرح الكبير بموسكو

استقبال المقيم العام في مراكش



المراكشيون يستقبلون « المقيم العام » الجديد
ويهدونه بلعاً ولبناً كما جرت العادة
يحت رئيس الجمهورية الامريكية



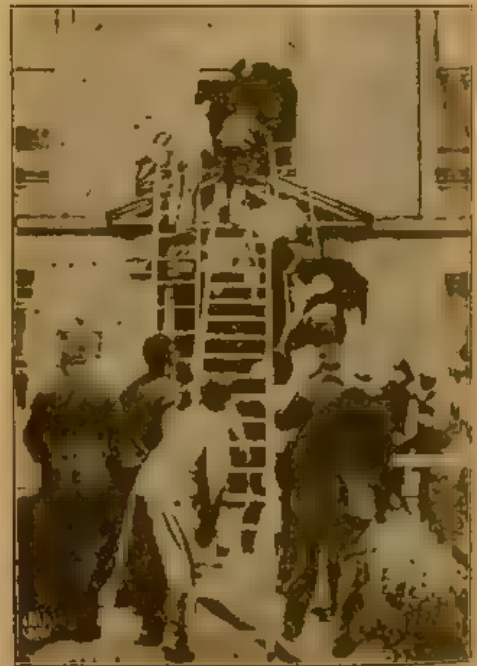
لحقت بالامريكي «معلور» وبدي كان مغمصاً من سنة ١٩٠٥ لرئيس الجمهورية
وقد نزل عنه الرئيس هوغو ويخبرون أن وزارة الخارجية قد بيعه

سفن زنجبار في لندن



سفن زنجبار في حديقة الحيوانات في لندن
أثناء زيارته لحديقة لها

أحترق مشفى



حدث حريق هائل في مستشفى كليفلاند بامريكا ومات فيه عدد
كبير من المرضى والاعباء والممرضات وهذه صورة الاهالي ورجال
عدي وهم يخرجون ضحايا الحريق من بوابد المستشفى .

البرلمانات المحلية وتعطيل أعمالها

تدير طرق المواصلات في المدينة وتعمل غير ذلك مما يجعل الاهالي بنجوة من تحرك الشركات المتحركة . وإذا انتشرت تلك المجالس في بلادنا لقامت بهذه المشرعات وقررت مستوى الحضارة وسهلت سبيل الرزق أمام الأبدى العاطلة الكثيرة .

وذلك بعض الذي نظر اليه الدستور حين أفرد مادتيه الآتحتي الذكر لمجالس المديريات والمجالس المحلية وحتم انشاءها في البلاد والقرى ثم جاء البرلمان وعنى بهذا الموضوع كما اهتم بكل ما يثب الروح النيابي في النفوس ويثبت عهد الحياة الدستورية ، فالتفت لجنة من النواب وبعض كبار المواطنين وانتهت بعد البحث الطويل الى وضع مشروع قانون يحقق ما اراده الدستور ويكفل للبرلمانات المحلية الاشراف وصالح العمل . ولكن الوزارة الحاضرة كرهت ان توجد

تلك البرلمانات اعطية كما كرهت بقاء البرلمان الاعلى ، ولم تعيا في سبيل كراهيتها بكل ما يمت بصلة الى الدستور ، ان تضع على البلاد اللواتي الخلى التي كانت ترتقيها من شرف المجالس البلدية والمحلية واحياء مجالس المديريات . وكذلك عطلت اللجنة التي كانت لا تزال تبحث في مشروع القانون الخاص بتلك المجالس ومنعها من العمل في هذه الشهور الاثني عشر التي مكنتها الوزارة حتى اليوم . فاداً نظرتنا الى ما عاين من المديريات والمجالس المحلية رأينا آثاراً منهية ودعنا آلت الى الانهيار ، فلما الاوي فلما لم يحدث انتخاب لها منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ولم يعمل فيها أحد على من مات من أعضائها أو فقد شروط العضوية ، حتى صار بعض مجالس المديريات مكوناً من ثلاثة أعضاء أو عضوين على رأسهم «مساعد المدير» المطاع . وأما المجالس المحلية فيكون للدلالة على مبلغ نشاطها وعلى وجودها ان أعضاء المجلس المحلي بأسبوط ذهبوا ورسد الى رئيس الوزارة وطلبوا أن تقوم الحكومة في مدينتهم بأعمال هي اخص واجبات مجلسهم المحلي وهكذا تحارب الوزارة الدستور من جميع جهاته وتفضي على حصة أخرى من أجل حسنات الحياة اليبانية .

التي يقرها القانون وتمثلها مجالس المديريات والمجالس البلدية المختلفة . ويعين القانون حدود اختصاصها ، ويتضح من هذه المادة ان الدستور يحتم ان يكون لكل مديرية مجلس وان يكون لكل بلدة وقرية مجلس بلدي أو محلي أو قروي . وذكرت المادة ١٣٣ من الدستور قواعد عامة لترتيب مجلس المديريات ومجلس لبلدة منها ان يكون اختيار اعضاءهم بطريق لا يحسم الا في الاحوال الاستثنائية ومنهم اشرافهم وحساباتها وتداخل السلطة التشريعية أو التنفيذية لمنع تجاوز اختصاصها الخ

وقد يبدو من فقرات هذه المادة ان الدستور أراد أن يضع في مصر نظاماً هو بينه مركزية واللامركزية فلا يعطى البرلمانات المحلية كل السلطة ولا يحرمها أياًها كل الحرمان . وهذا هو المتبع الآن في ألمانيا على الخصوص ، وهو على ما نعتقد الذي يلائم مصر في حالتها الحاضرة وبعد أن مكثت تعاني المركزية نحو قرن طويل . ولوان مجالس المديريات والمجالس البلدية والمحلية والقروية ألفت وانتشرت كما أراد الدستور لثالث البلاد من ذلك فوائد جليلة لا تحصى ، فان تلك المجالس هي كائنات برلمانات محلية ، ثبت الروح النيابي في نفوس الاماكن ، وتدرجهم على الانتخابات وتقدر المرشحين ، وتصلهم الاهتمام بالشؤون العامة ، وهي كذلك سبب لظهور نواب أكفاء وخطباء بلقاء لهم نولها ليقوا بحثين مجبولين ، وكثيراً ما كان مقعد النيابة في المجلس البلدي في أوروبا مقدمة ، فقد انبث في البرلمان ثم لكرسى الوزارة الذي نظهر فيه مقدره سياسية بالغة . هذا من الناحية النيابية لتلك المجالس أما من الناحية العملية فلانها هي التي تنهض بالبلاد أحسن نهضة اذ تنفذ مشروعات التعليم ولري والافارة والصحة العامة ، وقد شهدنا المجالس البلدية في البلاد الأوروبية

أخذت مصر نظام المركزية عن فرنسا ضمن ما أخذته عنها في عهد محمد علي ، ولعل هذا النظام هو الذي كان مناسباً لمصر في ذلك العهد واللامر لتوطيد سلطة الحكومة بعد عهد المماليك الذي كان مملوءاً بالفوضى والاضطراب . ثم جاء الاحتلال البريطاني فحرص على إبقاء المركز له لانه رأى أهمية لسلطانه ضامنة لسيطرة اردنه في كل الامور ، فيمكن ان يمل «المصداق البريطاني» رغبته على «النظار» في القاهرة لتتخذ هذه الرغبة مجديها وان كانت تتعلق بأصغر الشؤون اعديه في أحد البلاد . وبقي الحال على ذلك فكان له آثاره لفة في سيرة الادارة وفي أخلاق الشعب ففي الاولى صارت البس وقرابية ماثلة في كل شيء بما تنزله من البطء والتقييد بالقديم والارجاه حين يجب الاسراع ، وفي الثانية كبر اعتماد الامة على الحكومة ورسخ اعتقادها في انها عاجزة دون الحكومة عن القيام بأى عمل نافع وأى مشروع عظيم .

ولكن اختلف الأمر ظاهراً حين رأى الاجاز أن يعطوا المصريين صورة ممسوخة من البرلمان في شكل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ثم الجمعية التشريعية . ففي هذا الوقت نفسه اعطوا المصريين أيضاً صورة شوهاء من البرلمانات المحلية اد أنشأوا مجالس المديريات ولكن على أن تكون ضيقة الاختصاص محدودة العمل ، للمدير في كل منها الرأى الاعلى والكلمة النافذة . فلم يكن تأليف هذه المجالس مؤثراً في المركزية الشاملة ولا مخففاً من وقعها . ثم كان طبعياً حين نالت مصر دستورا جديداً وحياة نياية كاملة أن تعنى بالبرلمانات المحلية وتعمل لتشرها في أنحاء البلاد ، وكذلك أفرد الدستور فصلاً لمجالس المديريات ومجالس البلدية وقال في مادته ١٣٢ : «تعتبر المديريات والمدن والقرى فيما يختص بمباشرة حقوقها أشخاصاً معنوية وفقاً للقانون العام وبالشروط



في حقله الاسعاف بالجيزة

عبد المجيد بك رضوان — ليحي النستور لصحي الحياة النياية

محمد باشا محمود — في كل جهة نسع هذه النعمة ١٩

نشأة التصوف الاسلامي

وفي خلافة عمر رضي الله عنه بدأ جماعة من الصحابة أن يتقطعوا في مسجد المدينة للعبادة ويكفوا على ما يرزقون به بدون طلب للرزق فلما رأى عمر ضررهم بذرتهم وأخرجهم من المسجد ليعملوا في سبيل المعاش كما يعمل سائر الناس قائلا لهم — أرايتم ان السماء تنطر ذهابا فلو كان مثل هذا عاما في أصحاب رسول الله كما ينقل مؤرخنا ما أنكره عمر على هذه الجماعة

وقد يكون أبو ذر الغفاري وحده من أصحاب رسول الله هو الذي يمكن ان يصدق فيه نفس مؤرخنا فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في زهد « أبو ذر في أمي على زهد عيسى ابن مريم » ولهذا لما فتح الله على المسلمين ما فتح وأقبلوا على الدنيا وأقبلت عليهم في خلافة عثمان بن عفان ضاق بذلك ذرعا وثار ثورته المعروفة على معاوية بالشام فلما طلبه عثمان وأقبل على المدينة ورأى أهلها أيضا قد أقبلوا على الدنيا وابتغوا القصور وأخذوا حطهم من الزحف لم يبق أن يقيم بها فاعتزل أهلها إلى الرثة ونظفه أقام بها طائفا منقطعا للعبادة وحدها كما يقيم الصوفي في تكية أو خانقاه

وقد كان أبو ذر من المسلمين اب من أهل مكة من البادية في أول البعثة فسلم ثم حج إلى قومه بالبادية فقام فبهم حتى كانت الهجرة هاجر إلى المدينة ومن هذه نشأته وذلك أنه لا يمكن أن يلبس الاسلام كما لبسه أبناء المصريين العظمين « مكة والمدينة » فاسلام هؤلاء لا بد أن يكون سهلا لا حرج فيه متفقا مع ما يزم ليعتق الحضرة التي نشأ فيها ، واسلام ذلك البدوي لا بد أن يكون شديدا فيه صيق وقيل إلى المشقة البدوية التي نشأ فيها

ومن هنا نستطيع ان نحكم بان نشأة التصوف الاسلامي لم يكن بين أصحاب رسول الله لحياته ولا بعد موته وإنما نشأ في آخر خلافة عثمان بين ناعة الخوارج من أعزب البادية الذين أسلموا بعد موت النبي ولم يروا منه ما بين لهم سهولة هذا الدين فتقطعوا فيه وتشددوا أيضا تشدد وصاروا لا يرضيهم دين الصحابة السهل

ولم يكن من أصحاب رسول الله في حياته من كان يتقطع عن الخلق للعبادة كما يفعل المتصوفة ويتكلم على رزق ترتيبه له الدولة أو يرد إليه من الحسنين وإنما كانوا كلهم أصحاب عمل هذا بخلاف — باجر وثالث يصنع ورايح يزرع وخامس يشتغل بكتابة الوحي أو تلقى أحكامه إلى غير ذلك من أنواع العمل الذي حثهم النبي عليه فقال — أطيب الحلال أن يأكل الرجل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده

ومات رسول الله وخلا بتموته منصب الرئاسة فتطلع إليه زعمائهم وهو من أمور الدنيا ولا يأتي معه الاقطاع عن الناس للعبادة وتطلع إليه جمهور المهاجرين وجمهور الانصار هؤلاء يريدونه لواحد منهم وأولئك يريدونه لواحد منهم ، تطلع إليه أبو بكر الصديق وعلى وغيرها من كبار الصحابة ممن لو كان في الصحابة أهل تصوف لا يرضون بجاه الرياسة ولو كان هذا التصوف شيئا مرفوقا عنهم أو محمودا لكان الصحابة أولى به

وقال الصديق بهذا المنصب العظيم وانفتحت كلمة الصحابة عليه وما فرغوا من ذلك حتى نطعت قلوبهم إلى ملك كسرى وقيصر وما فيه من عرض لدن وعصما فأساءوا حوهم فتحنن لبلادهم وبنمو لأموارهم وأصمت لندبا عليهم فافهم عيبهم وعزوا بها وكان لهم منها الضياع الواسعة والأموال الكثيرة والحدايق الفناء والقصور المشيدة حتى مات عبد الرحمن بن عوف وهو من العشرة المقدمين في أصحاب رسول الله فترك مالا كثيرا من ذهب قطع لفيروز حتى عجلت معه « ندي ارجال وكان له ربح سوه صوبت واحده منى على تانين ألفا

يرى ابن خلدون أن طريقة المتصوفة طريقة سلف الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وأصلها المكوف على العبادة والاقطاع إلى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدين وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجه والاقتفاء على الخلق في العبادة معادة وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني الهجري وما بعده وجئنا الناس إلى غفلة الدنيا اختص المتقربون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة. فهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعد موته على طريقة هؤلاء القوم كما يرى مؤرخنا ؟

ان الدين الاسلامي لم يطلب من أهله في كل أربع وعشرين ساعة زمانية سوى خمس صلوات قد لا يستغرق قطعا ساعة من تلك الساعات وترك لهم باقيها يقضونه فيما يطيب لهم من أمور الدنيا في النوم والعمل والزواج والنهب والباح وغير ذلك وقد روي النبي للمسلمين هذا القدر القليل من العبادة بل كان منه في قصة فرض الصلاة ما يشهر باستكثاره له عليهم ولهذا ما كان يقصده بعض أصحابه يتنادونه في أن يقوم كذا من الليل ويصوم كذا من الدهر أكثر مما شرعه الله تعالى من ذلك الا بدا عليه عدم الرضا وقال من يريد ذلك أو عمله « من جد الدين متين هو عن فيه روي ان سيب لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى »

فهذه الحياة حياة المكوف على العبادة والاعراض عن خلق والاعراض عن الدنيا بسبب من الاسلام في شيء وعنى من ربه له كسب مما ربه له صلى الله عليه وسلم من لشرف البقية للمسلمين وصح فيها حديث « لا رهبانية في الاسلام »

دين أبناء الحضرة في مكة والمدينة ودمشق وغيرها دين عثمان وعلي ومعاوية وغيرهم من كبار اصحاب رسول الله الذين استباح أولئك الجهلة قتلهم وحكوا بكفرهم

وهذا كان مبدأ ظهورهم وأخذهم بالصحة بالشيعة الى مذهبهم في الدين والا فقد ظهر منهم شر في خلافة عمر لم يمكنهم لشدة حكمه أن يعدنوا حدثاً فيه وكان هذا الفر من أعراب بني سد بجوار الكوفة وكان واليها سعد بن أبي وقاص فاتح العراق وبلاد فارس فلم تكن تعجبهم صلاته ولا اشتغاله باللهو المباح كالصيد ونحوه فصحب من حقهم وتطعمهم وقال في ذلك — قد كنت أول رجل أراق دماً من المشركين ولقد رأيتني خمس الاسلام (يعني إسلامه خمس من أسلم) وهذه بنو أسد تزعم أنني لا أحسن أصلي وأن الصيد يلهي

دين الخوارج نشأ التصوف الاسلامي والتشدد في العبادة والصلاة والصيام فهذا كان شأنهم وتلك كانت طريقتهم أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بها وحذرنا منها فقال عنهم : « يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يرفون من الدين كما يمزق السهم من الرمية » وكان يقتل أحدهم يرى أثر السجود قد لوح بجهته وقد أخذ ابن ملجم قاتل علي رضي الله عنه فقطعت يده ورجلاه وأذناه وأتفه وأتوا يقطعون لسانه فصرخ فقيل له قد قطعت منك أعصاه ولم تنطق فلما أتوا يقطعون لسانك صرخت فقال إني أذكر الله به فلم يسل على نفسه. ويمكننا أن نسوق شواهد غير هذه تثبت مزع القوم في التصوف الذي لم يكن معروفاً في الاسلام قبلهم

وجاء الشيعة بعد الخوارج شيعة بني علي وبني العباس في عهد بني أمية وقد امتد سلطانهم ونفوذ حكمهم فآخذوا بحاربهم في الخفاء وانساب دعاتهم في الاقطار الاسلامية ينشرون دعوة آل البيت وكانوا يظهرون في أكثر الاحيان بجيلة نساك لا غرض لهم في الدنيا ليضعوا أغراضهم عن الحكم كما كانوا يقصدون من

ظهورهم بظهر النك والورع جذب الناس اليهم أيضا ليقارنوا بينهم وبين حكمهم من بني أمية وولاتهم وطعمهم في أموالهم وزهد هؤلاء وإعراضهم عن الدنيا فيصنوا حولهم وينصرونهم على أولئك الحكام

في هؤلاء الشيعة وجد التصوف أيضا مرتما خصبا بعد الخوارج الذين بذروا بذوره اتخذوه ذريعة للسياسة ونصرة آل البيت فلما قضوا وطرم منه لم يمكنهم أن ينفقوه بعد أن ألغوا وألغوا فقصده لذاته واغلبوا الى أقوال لا عمل لهم الا العبادة ولا هم لهم في الدنيا التي كعام أمرها الحكم من الفرس والترك الذين أنشأوا لهم التكايا وغيرها وقد كان الاولون منهم أحسن حالا وأعدل طريقة ثم فشت فيهم المخالفة وضرب الجبل بينهم أطناه وترك لهم عامة المسلمين فافسدوا أمرها وابتعدوا بينها وبين هوى الدين حتى أعي أمرها المصلحين ولا يرجي للمسلمين صلاح حتى تكون لهم عامة مستنيرة تسمع قول المصلحين وتنهض وراء الناهضين وهذا لا يكون الا بفشر التعليم الحديث وتحسين طرق الوعظ والارشاد

عبد المتعال الصعدي
المدرس بالجامع الاحمدى

زواج آل هوهنزلرن

يذكر القراء تلك الضجة التي قامت في يوم ما حين ذاع في العالم خبر اقتران الاميرة فكتوريا شقيقة امبراطور المانيا السابق بالكسندر روكوف وهو نفي وضيع الاصل حامل الذكر كان خادما في أحد المطاعم

وقد تلقى العالم هذا الخبر بالدهشة الكبيرة وتناولته الصحف والمجلات في جميع الانحاء بالتعليق فبعضها استحسن العمل واليعض الآخر استهجنه ولكن تلك الاميرة لم تأبه كثيراً لهذه الضجة التي قامت حول زواجها ولم تستمع لا راء أخوها الامبراطور الذي كان يعارض في هذا الزواج كل المعارضة بل سارت بها لهاوا فافتزت بذلك الخادم

هذا ما كان من أمر شقيقة الامبراطور واليوم توافينا الصحف بنبأ " زواج جديدي في العائلة الامبراطورية على وشك أن يتم قريبا وهو لا يختلف كثيراً عن سابقة

فلما الزوج فهو البرنس لويس فريدناند أحد أبناء ولي عهد المانيا السابق وأما الزوجة فهي المثلة المعروفة السيدة ليلي داميلا من كواكب السينما المعروفة

وكا أن الزواج الاول لم يتم رضا الامبراطور غليوم كذلك زواج اليوم يعارض فيه ولي العهد السابق

ولكن متى كانت ارادة الوالدين هي النافذة في موضوع كهذا ومتى كانت رغبتهما فوق رغبة الهوى وسلطانهما فوق سلطانهما ؟

لم تحف رغبة ولي العهد السابق ولله الزوج حالاً دون هذا الزواج بل ما لبثت أن طلبت اعادة الحب على كل ارادة وأعلنت الخطوبة ولكن لم تأخذ المسألة دورها الرسمي حتى الآن وقد حادث أحد الصحفيين البرنس ولهم ولي عهد لمانيا السابق فقال له هذا (إن المثل الانجليزي يقول ليس في امكان أى شخص أن يأكل كعكة سواه ويحسن هضمها وهذه هي الحقيقة في مسألة زواج ابني بالمثلة لسيبانية فهي لا تدينه مكرراً فإذا أصر على الزواج منها فلن ينتج هذا الزواج ثماراً حسنة)

وسأله الصحفي هل للامير شروط خاصة يرى وجوب توفرها فيمن يتزوجها أبناءه فقال : انه يشترط فيهن أن يكن على شيء من المال ومن وسط لا ييب آل هوهنزلرن أن يصاهروه وكذلك يشترط أن يتم الزواج الا بعد رضا الامبراطور الذي يحبره جميع أفراد العائلة رب الاسرة وانا لا أشترط أن تكون الزوجة من أسرة ملكة وانما يكفي أن تكون من أسرة محترمة

البلاغ في طرابلس الشام

متعهد يسع البلاغ الاسبوعي في طرابلس الشام هو حضر السيد عمر نعمان الرقاعي متعهد يسع عموم الجرائد

الاجتماع الاسبوعي للخارجية

وزارة مكدونالد ومهمومها

تكلم في الاسبوع المنقضى من وزراء العمل
مستر مكدونالد رئيس الوزارة ومستر هندرسن
وزير الخارجية ولورد طمسن وزير الطيران
فكرز الوزراء الثلاثة في اقوالهم الاولى مسائل
السلام والعمل على نزع السلاح وهجر التعكيم
في الامور الدولية الخارجية ، ومسألة البطالة
في إنجلترا وضرورة المبادرة الى علاجها في
الامور البريطانية الداخلية ، وقال الاول والثاني
من لوردين - أساليب حل مصلات في
الامور العالمية ستكون اشتراكه بمعني لظريتها
من دونه عامة لا يعين بريطانيا حاصه ولكن
لم نل أحد من اوزراء امدس نكلموا احره
شيء من اصلاحات اند حلبة على المندى
الاشتركة الاساسية فكان القوم يحرسون
كل الاحتراس ولا يريدون توريط أنفسهم أمام
خصومهم الذين يلتصون لهم من الساعة
أقل ما أخذ .

وعقد حزب الاحرار في الاسبوع المنقضى
اجتماعه ليقرر خصه أي سمها اراء وزارة
وحط مستر لويد جورج رغبه لحرب وكان
الباس جميعا يشجعون الى سماع قومه ولكنه
لم يرد على أن هدد العالم بشاومه الشديدة
من الاحرار ادا هم فكروا في تنفيذ مبادئهم
الاشتراكية الا ان هذا رغبه دلت ان
على تحاد رجال حربه شده لاخاج في خطابه
على وجوب تصانهم جميعاً كأن حادثة مستر
جويت الذي انضم الى العالم بعد ان انتخب
مع الاحرار "تت" ثمها اتالف في حرب لويد
جورج تخاف ان يسج على متوال جويت بعض
الآخرين

ونكلم أيضاً سيد أوستن شميرن وزير
الخارجية السابق في وراة اعاططين وعمله يطق
عن حربه في قال وحز كلام لورير السابق
يحصري في انذر لعل أيضاً عقاومة المحفظين

اذا هم اتبعوا القلوب تطبيق الربح الاشتراكية
أو عرضوا اساس النظم الداخلية او سلامة
الامبراطورية للخطر . وفيما عدا هذا يلحظ
الباحث في كلام كل من زعيم الاحرار ووزير
المحافظين السابق ان التعور باد من العالم في موس
الاحرار اما المحافظون فيطهرون بمظهر الذي
على الحيدة مع بعض اعطف

وذكروا ان سفير امريكا الجديد في لندن
(الجران داوز المشهور) لا يفرغ من تقدم
أوراق تعيينه للملك في قصر وندسور
الا ولحق بمستر مكدونالد في استكلد
ويرويه يوم الاحد (١٦ الحري) في حبه
دعوم مستر هوبز بدعوه - الرئيس لامرني
الى ريادة واشتغل لمعاوضة شخصي في مسائل
السلام وروع السلاح . ويذهب لامرنيكان في
حد نقول ان مبادئة حربه لبحار قد نحل حلا
معقولا بقسمة الكرة الى شطرين الحد بينهما
المحيط الانلاطي فتكون اوروبا وافريقيا من
اختصاص بريطانيا وتعهد امريكا ان لا
تتدخل في التمهات التي مقصها برصيا على
مذهب عوجب عهد غصيه لائم ، وتكون
الديب العربية من اختصاص امريكا وتعهد
برصيا ان لا تتدخل في قطعته امريكا على
نفسها من العمود بمقتضى مذهب مونرو . اما
مسألة المحيط الهندي فسوي على قاعدة لا تدق
الدى وقع في واشطن سنة ١٩٢١ . من حار
وامريكا واليابان وفرنسا . . .

عقبة فداء أمام الوزارة الفرنسية

هناك اتفاقات تختص بالديون ونحوها عقدت
في واشطن على يد وراة وانكارية الحاصرة
وهدمت هذه الوزارة احياء الى تقررارها
وامر (ديكرينات) من غير حاجة الى طلب
الابرار في مجلس النواب . ولغ من حرص

الوزارة على رغبها هذه أن حصلت نقاوى من
كبار رجال التشريع الدولى في فرنسا تيج
الابرار الذى تراهى ولعل سبب كل هذا الحرص
في معظمه يرجع الى صدق اسد واشطن لان
في تمر رجة حيرة تعويض في مجلس النواب
وامكان مدع حصومهم بهذه سدوش
لصددهم انفة

ولكن ورد في الاسبوع الماضي أن لجنة
الامور الخارجية في مجلس النواب رفضت مع
ذلك رأى الوزارة في ابرام تلك الاتفاقات باو مر
وادن فلا مفر من ان تعرض على مجلس النواب
للمناقشة فيها ورفضها أو ابرامها .

وأمام وراة وانكارية عقبة أخرى هي
طلب المناقشات في الحوادث التي وقعت في هذين
اليومين في مراكش وعلم القراء تفصيلاتها من
الاباء البرقية اليومية . وبذلك خطورة المناقشة
في هذه الحوادث من يذكر ان وزير الحربية
قام من يومين في مجلس النواب يقول رداً على
الحاملين على سياسة وزارة وانكارية في مراكش
وكيف أدت الى احتقاض بعض القبائل « ان
التدخل الفرنسي الحاضر في مراكش غير ممي
على سياسة الفتح بل على سياسة التوسع والتدخل
بالطرق ولستك الحديدية

ولعل نظر الراديكاليين الاشتراكيين اعرض
متجه الساعة في فرنسا الى اسقاط وراة
وانكارية المدودة كشبهة بالذكواتورية بكل
وسيلة في طوقها لتستند سياسة فرنسا العامة بازاء
وزارة العمال الاشتراكية التي قامت في لندن . . .

البلاغ في السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات
السودان هو المحواجه يقول داعتري كتيانيندس
صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع
البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل
أوهانيان بالمحطوم وفروعها أم درمان والخرطوم
البحري وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسائر

في الإنجليز

ميراث 11

كان مستر كرادوك هارنوب السكرتير الأول في دار المتدوب السامي البريطاني في مصر إلى عهد قريب جداً ثم نقل إلى منصب آخر في إنجلترا فأصبح متمتعاً هناك بالجو الانجليزي وصار معيظاً بوجوده بين أهله ودوبه وكان كل ذلك من « حسن حظه » كما يقول بعض اخصائه ويظهر ان « حسن الحظ » هذا زامله منذ يوم ذهابه إلى هناك فقد جاء في رسالة خاصة واردة منه على أحد هؤلاء الأخصاء ان عمه سيرشارل ادوارد كرادوك هارنوب مات فأصبح هو وريثه الوحيد وكان الميراث عبارة عن لقب « إيرل » حل محل لفظة « مستر » وثروة قدرت بمبلغ ٨٠٧٥٨ جنيهات انجليزية وصورة تاريخية من ر. كرومويس ووجان شاي مصسوع من حد. بوصة كان صاحباً موير كرومويل صاحب الذكري المتعاقبة في التاريخ الانجليزي منذ ١٦٨٨ وناجيل علي بالصورة وقع في ١٧٢٠ مجلداً رسمه هندية

رود مصر في شهر أغسطس القادم الزعيمة الهندية السيدة « ساروجيني نايو » عند عودتها إلى الهند من برلين حيث دعيت إلى الاشتراك في المؤتمر النسوي الدولي الذي يمثل مصر فيه السيدة هدى هاتم شعراوي والكتابة الفاصلة الأنسة سيزا براوي عمرة مجلة « المصرية » التي تصدر باللغة الفرنسية

وستبقى السيدة نايو في مصر أسبوعين توافر بعدها إلى سوريا وفلسطين وقد علمت عنها من الدوائر الهندية في القاهرة انها كبرى نساء الدكتور أغور بنات شاتوبادهاي من كبار رجال التعليم في مقاطعة البنغال . وقد نقلت مبادئ الصلح في حيدرآباد ثم سافرت إلى إنجلترا حيث التحقت بكلية جرتون في جامعة كيردج ولا أتمت دراستها قامت برحلة في القارة الأوروبية استغرقت سنة كاملة

وفي عام ١٨٩٨ تزوجت من الدكتور نايو كبير رجال القمم الطبي في خدمة سمو أمير نظام حيدرآباد وقد رزقت منه بولدين وبنتين وهي تحبو كبيرة شاعرات الهند ولها ديوان يقع في ثلاثة مجلدات وقد نظمت عدة أغان وطنية توقع على الموسيقى وتنفذ في جميع أنحاء الهند وهي كاتبة لمعة ظهرت لها عدة مقالات في لصحف الانجليزية والهندية ، وهي أيضاً قديرة في الخطابة ، تسمى أكبر السعي لرقية مستوى المرأة الهندية وتحسن حالها

وقد فازت في عهد الملك ادوارد السابع ملك الانجليز السابق بمالية قيصر الهند الذهبية جزاءً لها على ما قامت به من العمل المشكور في جمع الامانات لشكوب النيصان في حيدرآباد وهي بلا شك مثل عال يخدم في خدمة الوطن

الانجليزيات في مصر

ثبت من تمهيلات الحركة الانتخابية الاخيرة في إنجلترا أن النساء كن أكثر عدداً من الرجال في الاقتراع ودلت النتيجة على أن عدد أعضاء مجلس العموم الجديد من السيدات يزيد كثيراً عن عددهن في المجلس الماضي

وفي هذا دليل جديد على ان المرأة في إنجلترا تخطو خطوات واسعة في ميدان الحياة المدنية ولكن ما زالت به الانجليزيات في يدهن يحرم من منه في مصر فقد حدثت بعد زيارة نظامه اللورد لويد مدينة بور سعيد في آخر شهر مايو الماضي ان عقدت الحالية البريطانية هناك اجتماعاً قررت به تأييد هيئة رئيسة لها سوء حاله الانحدره في القاهرة والاسكندرية

وأعلى عند بدء تمهيد هذا القرار انه لم يسمح للانجليزيات التفتت هناك ترشح أسسهن لعضوية في هذه هيئة ، ولم يسمح من نصا للاشتراك في انتخاب أعضائها الذين يجب أن تكون أسماءهم مسجلة في دوائر التفضيلة البريطانية حينما أصبحت الانجليزيات على ذلك أجاب الرجال بأن كلا من مجلسي الجاليتين في القاهرة

والاسكندرية مؤلف من رجال فقط وقالت لسه رداً على ذلك ان هذين المجلسين مؤلفان منذ سنوات عديدة ماضية وان اليوم غيرالامسي وعلى الرغم من احتجاجهن تمرد تأليف المجلس من الرجال دون النساء وكان ذلك أمراً غريباً من الانجليز في مصر » كما قالت سيدة أمريكية أعقبت تصريحها هذا بقولها : قضى كبير لريج الفيلسوف مدة طويلة في أمريكا يدرس الحالة هناك دراسة وافية ونشر كتاباً ضمنه آراؤه في الامريكيين وقد اعترف صراحة في هذا الكتاب بان المرأة الامريكية مكانة ممتازة عن مكانة الرجل ثم قال لقد رأيت عدة أمريكيات كأنهن ملكات ولكي لم أر رجالاً أمريكيين كأنهم ملوك

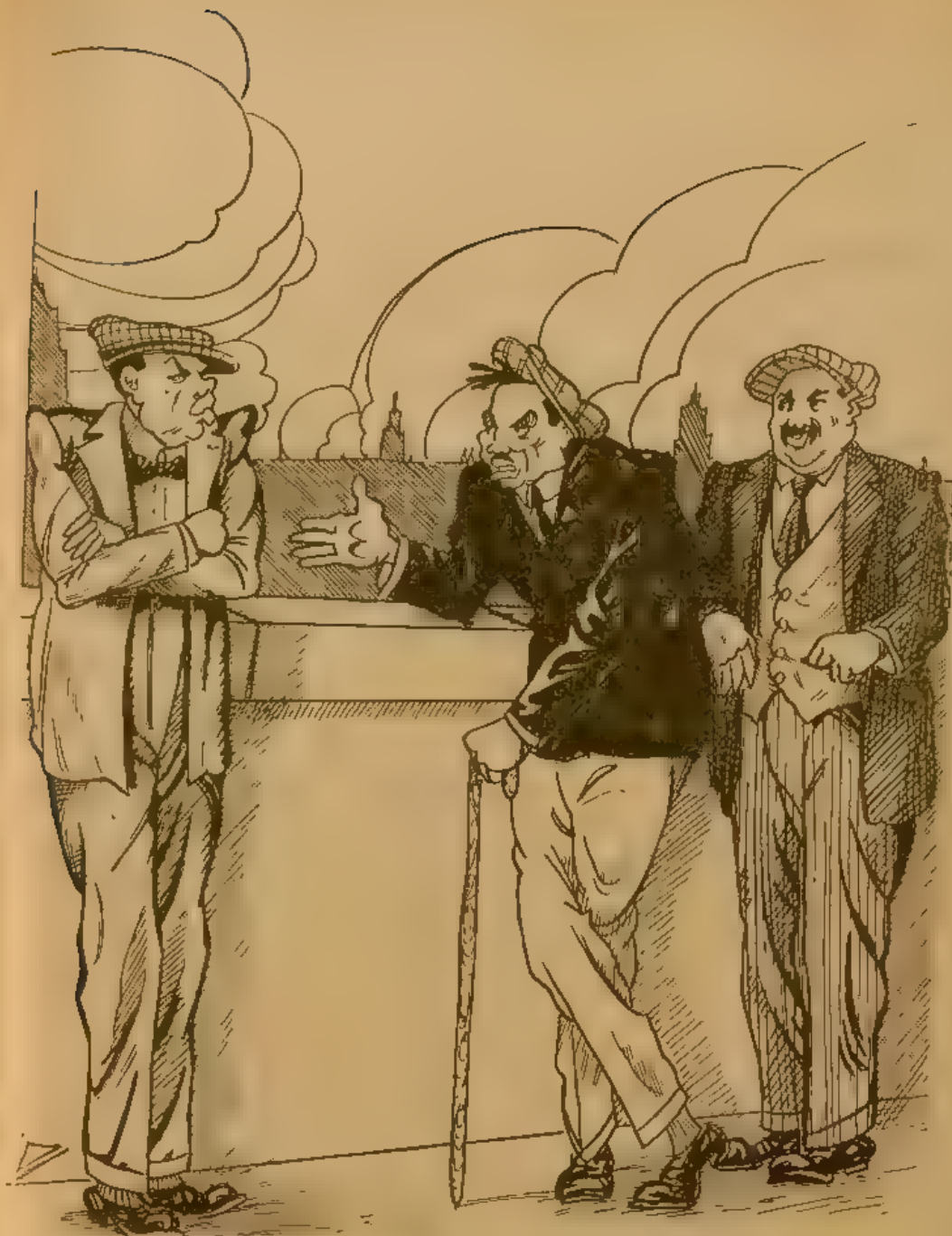
وكم كانت عذتي السيدة الامريكية لغفوة قول هذا الفيلسوف في بنات جنسها

الامير النمساوي

قالت صباح يوم الجمعة الماضي الرئيس ليشلتشين النمساوي في فندق الكوكتال وحدني طويلاً عن رحلته الافريقية من ممباسا إلى الخرطوم وقد استغرقت ستة شهور تماماً ثم حدثني عن رحلته من الخرطوم إلى القاهرة عن طريق لم يطره أحد من قبل

وبما ذكره لي أنه استأجر قطاراً خاصاً من فينا إلى حدود فرنسا ليحلق بالباخرة التي حجز فيها مكاناً له والتي كان قد وصل إليها قبله زميله الكونت دي الماسي

وقال أيضاً انه لا ضل الطريق في الصحراء في طريقه إلى الواحات الخارجة ركب مرشدوه الوطنيون رؤوسهم من شدة البأس الذي حل بقلوبهم فاضطر الامير وزميلة الكونت إلى التظاهر بعدم الفتوط فطنياً طويلاً وأخذوا عدة صور شمسية وبعض مناظر سينائية ولا أقبل الليل أدارا حركة الرقص ولكن جفونهم لم تغمض خشية وقوع عذوب عليها حتى أصبح الصباح واستمنانا بالبوصله في الاهتمام إلى الطريق الصحيح وحديث الرحلة التي قاما بها يدل على مصاب العزيمة وقوة الإرادة والجرأة ، وهي أسباب الفوز والتجاح



الوزراء في إنجلترا

خشبه باشا — يا الله نتمد على الوزراء هنا . ما هو زي بعضه :

في شجن الاصيل

الله ألف وحدة عربية

لما التقينا والمصون نحفنا والهر يضحك والنسيم عليل
الميت وحي عيونها متألقاً يبدو بقفرة نوره جبريل
مطلعت أتلو سورة من صورة ومن العيان على البيان دليل

والشمس تبتلع للغروب وجوها سحب بزق طرازها الاكليل
عقدته شمس الشرق قبل غروبها تاج على الغرب الخيل جليل
ان يحج داجي الليل طاهر رسمه فشجونه بين الضلوع تجول

بمداد في الافق البعيد حديثها ودمشقي في شجن الاصيل متول
ور على وجهها مملول نور على وجهها مملول

كفاتها ذكرى وفي ماضيها للشرق مجد بالغ وأصول
في الغرب من آثارها أسبابه لا ينكرون ومن أبي جهول
أوياني منا . ليس منا . خائف نكر الاصول وراح وهو ذليل
لا شأنه شان الجميع وخيره للغير فهو حثالة وقيل

ولكل مرد في الوجود مكانة يابى الى افيائها وقيل
ولكل شعب بالغ قومية عنها يزود وعن حماه وصول
ألهوا وان ادعوا حيلة للشر زخرف أمرها وسيل
نشوا القديم فكان من اجدادهم توتخ أو فينيق أو بطول
وم الأتلي نكروا القديم لانه من مجد يحرب زاهر وجيل
الله ألف وحدة عربية بالجد موثق عهدا موصول
في الشرق تطلع بدحين شمسا فيض الحياة بنورها موصول

نغشى الجرائم الشعاع يحثها وكذلك يغشى الخائن الخيول
يدعو الى تمزيق وحدة شعبه ويقول ان اسامها سزول
مبات فاللدينا على اطرافها سن الحياة مطالع وأقول
سدور دورتها فيصبح ليلا وبين خير الشرق وهو جريل

وم الطفلة بنا المات وظنهم خطا صميم أساسه التفضيل
شهدوا لثلاق النور حول عمودنا فضخلوا ان الصود يميل

هذا الاصيل شؤونه وشجونه حار المقصكر ما بهن يقول
حسن يساور نفسه ويثيره أمل يرجى في الساء جميل
حيثا مجد بدر الدين الخطيب

العدراء الخائنة

مداد الى الشاعر المصري احمد رامى

أحببتها ساخرة كالرؤى مهمة غامضة كالطنون
طروية ضاحكة كالصبا صكبية قائمة كالننون
عجوة والحس لم يكتسل فتنة الا بعض الجنون
اليأس في أعضائها والمنى والضحك في ألحانها والآنين
وخمة الايام في تغرها لكن بينها وقار السنين
قد مزق العجر — ولم تلتنه شفاعه الحب وشكوى الفتون
غلالة شفاعه عذبة على لماها من رؤى الخالين
تبر في قلبي شكوك الهوى لاذعة ثم تريد اليقين
هيات قلبي قد غدا كافراً وكاث فيها أول المؤمنين

يا صورة أبدع تكوينها في مطلع الفجر إله التنون
ونعمة من بعض ألحانها همس اليالى وارتماش النصوص
وقبعة لله عطرية ندية حيا بها الياسين
وزهرة أخشى على حسنها من خطرة الفكر ونجوى الصيون

لا تخدعيني . انتى عالم بما تبتئين وما تكتمين
أرى على خدتي : فيا أرى : — بالث لون — قبل العاشقين
من قبلة خائنة مرة وقبلة قد تحمت : لا اخون :
وقبلة مجنونة في اللوى وقبلة وادعة في الجبين
وقبلة حمراء مثل اللوى وقبلة يبيضاء مثل اليقين
تأين الا نحو آياتها ومن يا ليلالى لا يحسين

لا تنكري حبك لى : أنتى استشهد الرمان والياسمين
والنهر اذ تنظر أمواجه لا أسحى منها ولا تعجلين
والايكة المحضراء اذ أبصرت تبذل الحسن الشهي المصون
وأنة بحت بها للديجي فطر الليل عبير الاين
دائمة موجعة وقمت ألحانها بمنى الرجيم اللعين

سانث الدفعة فيها الأسمى والشعر والحب الشجي الحزين
لغني يشفع بي عندها هذا الهوى الباكي وهذا الحنين

يا صورة أبدع تكوينها في مطلع الفجر إله التنون
بدوى الجبل

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

مهمة المرأة

في فلسفة الاستاذ شنج تشنج

ولكن هل هذا هو الحال في الامم الغربية؟ كلا فالامر على لقيض من ذلك لان شدة التنافس على كسب العيش قد عصفت برحلة الاسرة فالمرء لا يعرف غير الطريق الذي يؤدي الى مصلحته ومصلحة أمته ضمنها فان اعترضته فيها مصاعب وأشواك داسها حتى ولو كانت وإياه من منته واحد وغراس مشترك فلا بد ان يقسم لاجوبه أقل مساعدة حتى في حاجتهم لها فذلك صفت قنود الاسرة أمام قنود الحكومة وأصبح تأثير الأم على أبنائها في حكم المصوم

وفي الواقع إننا نعرف للأم حقها وعرف مقدار ما عانت في تنشيتها وتربيتها ومقدار نصيبها في سبيل أولادها وإيتارهم على نفسها - كل ذلك وغيره نعرفه ونحفظ له في قوسنا أجل الذكرى ذكرى ممتعة بدي في أطوار الشباب والرجولة والكهولة والشيوخة أيضاً ولكنكم ذكرى فقط لا تحصى حدود الفكر الى العالم الخارجي فالامهات في عالم والابناء في عالم آخر بحيث اذا حدثت هن هوسهن ان يداخلن في أمور الابناء وجدن ان آراءهن لا تحترم ولا تهتم - وهل مما يدخل في عقل انسان أن يصرح سبياً اذا كان من أقطاب السياسة متناسب بمرسه وكفاهته وتاريخه وجهوده كابجا غروره وذهاب نفسه ليعلم أمه تلقى عليه آراءها الساذجة أو ليراهما تحمل وتربط وتترحم وتقد وهن يطبق أن يكتب النصر للنساء في عمل مدني الرجال بعد محاولات طويلة وجهود متعاقبة؟ كلا انه سيدخل الى قلب أمه فيبقى فيه ما يشاء من آراء وتعليمات وأوامر مصوغة في صبغة الصبيحة الخالصة اذا فتح لمن المجال للتناوض والتباحث - ثم لا تنسى أن النساء بس أقل تعصباً من الرجال بل قد يبدن عنهم ويستقيم في هذا الميدان فكثيراً ما كن مشجعات على الحروب مشيرات للتراجع مدافعات عن مصالح أمهن على أساس العاطفة الناجمة المتحمسة - ويزيد هذا التعصب فيهن أنهن عافطات لا يفهم كثيراً معنى تطور الاحوال فلا ينظرون بخير من الماضي وهي عين ضيقة قصيرة النظر لا تدرك

والاستاذ شنج تشنج صبي أي من تلك الامم التي كانت في ميدانها قياض راعية انحدرت من مراعي وسط آسيا الى بلاد الصين فاستعمرتها وتصلت فيها الزراعة الى جانب الرعي وتشتهر الامم الراعية والزراعة باحترام السن وتوقير الآباء نظراً للحاجة الي خبرتهم وتجاربهم في تسيير القوافل وتعيين حدود الاسرة ونظام الانتقال حتى عظم نفوذ الاب الاكبر في الاسرة وصارت له السيطرة كلها على أفراد أسرته . هذا نظام الرماة الذي انتقل الى الصين فرسخ بها وتثبت وزاد في ثباته نظام الزراعة بها اذ هو الاخر يحض على احترام المستين غيرهم لراعية أيضاً ونتيجة ذلك أن اشتدت الرابطة بين أفراد الاسرة بحيث ضاعت مصلحة الامم العامة بجانب مصلحة الاقرباء لدرجة أن حض القرى الآن في الصين تكاد تشبه الدول المستقلة في شئونها فالأفراد ينشأون ويعيشون ويموتون ولا يعرف أغلبهم كثيراً عن غير قريته فكأنت الحكومة لا مركزية وكان مجهود الفرد موجهاً لخدمة أسرته قبل أمته فهناك أب وأم قبل أن تكون هناك حكومة تسيطر على هذه البلاد المتسعة وتربطها ببعضها ثم جاءت ديانة كنفيوشس فزادت هذه الرابطة وحجت على الفرد أن يعرف واجبه نحو أبيه وأمه وأخوته وأقاربه وجيرانه وأن يطيعهم طاعة عمياء فمن الطبيعي اذن أن يخطر هذا الحلم للفيلسوف الصيني ومن الطبيعي أن يحاول ادخال أمه التي يحض لها ويطيعها ويرضى بحكمها في الشؤون الاسرية في ميدان السياسة العامة ومن الطبيعي كذلك أن يقوم للبحث عن مركز الأم في الدول الاخرى وهو قريب في معظم الامم الشرقية المستقلة بالرعي او الزراعة كتركيا والعراق وفارس وتركيا منه في الصين

زار مصر أخيراً الفيلسوف الصيني شنج تشنج وهو ينوي أن يزور بعدها فلسطين وسورية وتركيا وبلاد العراق وفارس والفرس الذي يرى اليه من هذه الزيارات هو كما يقول في حديثه مع مندوب مجلة مصرية مصورة « الذي سأفعله في جميع البلدان التي سأزورها هو أنني سأدرس حالة المرأة فيها وخصوصاً حالة الأم ومقدار التبعة الواقعة على عاتقها في بيتها وبلغ النفوذ والتأثير اللذين تمتع بهما في بيتها وهدى النصيب الذي لها في تربية أولادها وتهذيبهم وأهمية ما تستطيع أن تسديه الي زوجها من خدمات لان الام في نظري هي أساس بنية العائلة وهو البنيان الذي تفرع عليه العلاقات بين أفراد العائلة الواحدة أولاً ثم بينهم وبين الآخرين ثم بين الشعب الذي يتألف من هؤلاء كلهم والشعوب الاخرى » وفاجبه من هذه البحوث والدراسات أن يستعين بالأم على حل المشاكل السياسية المختلفة . قال الاستاذ « خذوا مسألة توطيد أركان السلام في اوربا مثلاً فان السياسة الاوربية مهمون بها اهتماماً عظيماً بعد ما اكتسبوا بنار الحرب أربع سنوات كاملة فطلقوا منذ أن وضعت الحرب أوزارها يبحثون عن خير الوسائل التي يتوصلون بها لئلا يخطر في المستقبل فوضوا لذلك اتفاقات شتى وعقدت الدول المتجاورة معاهدات عدة مع أنهم لو عتوا بالأم لوجدوا أنها أصلح لهم من الاتفاقات وأكثر فائدة من الوجهة العملية من المعاهدات اذ لا ريب أن أن للروح التي تنبأ الام في نفوس زوجها وأولادها تأثيراً في تكيف عواطفهم وتزيد أن بحث الآت في حل يمكن تحقيق هذا الرأي أو هو حل لا يلبث أن يتبدد اذا ما طلع عليه نور الحقيقة .



الآنسة آن مورو حطت لدرج لطبار
لاشهر ادى عبر محيط الامم من أمريكا
لاوربا .



زوجة المهر اجاكوش بهار وهي التي دشت
الطيارة الهندية التي ستسافر من انجلترا الى الهند
وترى هنا وهي جالسة في تلك الطيارة

هذه أم مشا كل الغرب، أما في الشرق فنادا
به غير الخلافات بين الدول الأوروبية التي تحاول
تخليد سلطتها على أم ليست في قوتها الحرية،
على أم تريد أن يعيش دور أن تصار أحد
أو يصارها أحد ولكن الدول الأوروبية في
ذلك تتوسط مركزها وتعمله شرعا فحقت بحق
المشكلات وتثير الخلافات بين الدول الشرقية كما
هو الحال بين العراق وسنج، وفي الحق ليس هذا
مضيد ولا شبه تضيد وإنما هو الجشع الاستعماري
الذي رواله تعود للشرق راحته وهدومه ونشاطه
يقين لك من ذلك أن صوت لاستاد شح
تسبح صوت حانت سيدتر بددا على درات الأبر
كما تثار عبره وغيره مادامت لثقة ولا خلاص
غير متوفرين بين الدول .

محمد عبد سمع دويدار

الضر المستمر ولا ترضى أن تبصر غير ما تعرفه
وما يحصل بما عرفته ولا ترضى أن الناس أعداء
ما يحولون

ثم ما عمل النساء وما رهن بل ما عمل الرجال
في مشا كل متعقدة من نواحيها المختلفة اقتصاديه
كانت أو اجتماعية أو تاريخية أو حسنة أو
هل تمكنت الدول الأوروبية من تحقيق عدد
جيوش ومن تحديد السلاح أو من ترعه كما
صت معاهدة فرساي في دولة غير ألمانيا التي
اضطرت اضطرارا الى قبول ما اتفقت عليه الدول
وها هي مشكلة الصويضات الراهنة التي
تحاول الدول منذ حوالي أشهر حلها وهي في
ذلك بين أهل وياس تفاضل تارة وتشاءم تارات
وهناك مسألة الاطليات المتركة الى عصية
الأم لتحلها هم منه لشيء فيها غير التآجيل



تبات في ملابس الملاكمة
حد اليونان لقدماء وهم يصرن
على رأس موكب من الاسادة
الأمريكيين في جامعة نيويورك
داهين للاحتفال بازاحة
الستار عن تماثيل ثمانية من
شعير الرجال



الراقصات في فرقة
سترافنكي النوبة التي
تمن الآن في لندن
وترقص على أشكال تمثل
الطبيعة والحياة وهن في
هذا المنظر يمثلن هبوط الليل
على الأرض

تكون فكان منهم مرشحات يطنن بالبلاد ويقدرن الاحتياجات، وكان منهن د عيات سيفت يحطبن ويكتفن ، ثم كان منهن 'خبراً' فائزات باليابة عن الامة يقصن في البرلمان مع لرجال حناً الى حبس ويقررن معهم شؤون لامرطورية بريطانية في لداخل واخارج

المرأة الانجليزية في الانتخابات الاخيرة

نالت المرأة الانجليزية حق الانتخاب بعد ان جاهدت في سبيله جهاداً كان مضرب الامثال في الثبات والجرأة. وقد استعملت الانجليزيات حق الانتخاب العام لأول مرة في الانتخابات الاخيرة فكان لذلكت تأثير كبير



المس مليونين نروح اندعوة للسير الفريديت أحد المرشحين انما قصن
تم لم يقف الحد عند تصويت النساء وانتخاب عدد منهن بل
عينت المس بوتيلند وزيرة للعمل بعد فوزها في الانتخابات فكانت
أول امرأة تشغل هذا المنصب في إنجلترا .
وكل هذا يدل على ما بلغت النهضة النسائية في إنجلترا من التقدم
حتى أوشكت أن تقضي على جميع الفروق بين الرجال والنساء .
وربى القراء في هذه الصفحة مناظر في الانتخابات الانجليزية
كانت النساء أبطالها .



للس مويكا هوانلى مرشحة حزب العمال عن دائرة سانت البائر
بجانب سائقة سيارتها التي وضعت صورتها عليه وطافت بها
انحاء دائرتها الانتخابية الواسعة .

ويعرى فوز العمال بالكثيرة الى أصوات النساء قبل أن يعرى
الى شيء آخر ، وكان طبيعياً أن يصوت له أكثر ساحات فان مبادئ
حزب العمال تمسك الحرب وتؤيد السلام في العالم ، ومكره النساء
شيئاً كالحرب التي تذهب بالآباء والائناء وتضحي بالانواح والاخوة .
وبدا نشاط النساء في الانتخابات الانجليزية الاخيرة أكبر ما



روجة المسترشح تحط في اجتماع انتخابي د عية الى تصاحب روحها

جمع من الناخبات يستمعن الى خطبة في حفلة انتخابية ويبدو
الجد والاهتمام على وجوههن

قصة البلاغ

الفيلسوف

بقلم الأستاذ محمد الصباغ

— ٧ —

قالت ليلى

— لا أدري على م هذه النفقة ؟ وترينه ينظر الى الناس نظرة تهزز واشتمزاز كأنه ملك من الملائكة يأمل أنواعاً سفلى من الحشرات وله أحياناً نظرة احتقار وازدراء كأنه سلطان من سطرى على عبيده من سوق الرعة ، ف هذه الكبرياء يا عزيزتي وما هذه القنطرة والعلمية . . . وعلى من هذه النفقة والرهو والمصلب ؟ . . . ان كان على خادمه المكين فلا بأس . . . وان كان على خلافه ، فينظر هذا الابله المغرور الى همه ويعرف قيمتها ولينهم اقدار الناس واختلافهم ، وليحاذر وليحترس ، والا عظمت العقوبة ومساءت فداقة . . . يضطرس ويضغ ويضغ ويضغ ويضغ ، ويغضب حاجبيه ويحجمهم ، ويرى الناس بنطرات الازدراء والاشتمزاز والاستهزاء والالهة اعفوا غفوا ان كان سيستمر على هذه الخطة فيرجل من مهنا لقوه وساعته . . . والا فلن يرى سره .

ثم تكن أسماها تنتظر من ليلى ان يثر لسانها هذه العثرة ويثقل هذه السرعة لقد كان هذا الاحتجاج العنيف من الالة شبه اعزاف بشدة اهتمامها بالجوار الجديد وبان هذا الجار قد اثار ظله على حياتها وافاض من روحه شاعاً في اعماق روحها والا لما معنى هذا القبط القوط الذي كان ياكل قلبها لما كانت تظنه نظرة احتقار لها وتهزز واشتمزاز منها وماذا بدت آيات الغضب علي وجهها اثناء تصرعها ذلك ، واحسد صوتها حتى حج ، وتوقفت مقلتها بنظرة سبعة ضارية ؟

لقد تحققت ظنون أسماها وصدقت فراستها ، وذلك ما كانت تبغى ، فكتمت فرحتها بذلك الاستكشاف الباهر في صدرها ، وقالت لصاحبتها — ماذا تقولين يا ليلى ؟ ما سمعتك كاليوم تتكلمين لموا وتنطقين هراء أى كبرياء وعظمة وغطرسة تلك التي تنسين ظلماً وعدواً لذلك الرجل المذنب المسكين انه يود لو تقبلته عبداً فيقبل الارض بين يديك ، أو تقبلته عابداً فيحرق لك الخور ويدع لك خادمه الامين قرصاً وبعد لقد وعدتني ان نذهى معي الى النافذة فتفتي بها برهة وأراك تسوفين وتطلين وما هكذا يا ليلى يكون وفاء الحرة بوعده هلمي نهضى معي ، وكعكك مطلاً ونسوماً

ثم بن أسماها أقبلت على صاحبها فامسكت يديها ونهضتها فمشت بها لقاء النافذة ، وليلى اثناء ذلك تماسح في استسلام وتناهي في اقياد وتحرر في سلاسة ومباحة

ومشت مع أسماها تنيس تها وتنتش دلالات حتى وقفت الى النافذة المفتوحة

(٨)

في خلال تلك المحاورة الطويلة التي دارت بين الاليتين كان حس اوندى متوجهاً بكل مثعره وحواسه الى النافذة المعانية برهب السمع والبصر ولكه لم يستطع ان يسمع سوى هسات حافة اوضه حركات خفية من آن لآخر وأحياناً ألقاظاً حادة لكنهما غير معينة ، كما انه لم يصير سوى شعصى الفتاتين احدهما تعدو وراء الاخرى ، (حين فرت ليلى الى أقصى الغرفة لما دفعت أسماها شمسية النافذة فتفتحتها على مصراعها) . . . ثم ما لبثتا ان احصيتا عن

عينه في زاوية الحجره حيث ظلنا مستترين زهاه نصف ساعة

في هذه الاثناء نهض الفيلسوف من مقعده وأقبل يمشى في الحجره جيئة وذهاباً ، طرب اللب ، شارده العقل تيمع عينه توافه الاشياء بحجرته ينظر الى شرب دهبه من شاي قشر البيض على الحصىرة فيتأمل أحجامها ويقارن بين مختلف أشكالها ثم ينظر الى طربوش أزعر منبوذ يركن المسكان على القروة التي ينام عليها عم جد الطيب وينظر الى عقب سجارة على بسطة السلم خارج الغرفة والى ذبابة واقعة على شيء من أثر الطعام (لعله على قطعة من « العسل والطعينة » التي كانت أشهى الالوان والذها عند عمك جد الطيب)

وقبها هو كذلك يتهم وينجد في أرجاء الحجره حات منه التثابة نحو النافذة المقابلة ، ماذا يرى ؟ الفنادان واقفان أسماها متكئة برقعها على مكتب صاحبها ، منسمة انفساءه عن الخمر وصانع الجليل يتהל وجهاً باشرارة الظافر باعتيته البالغ أوطاره وليلى واقعة « زنهارة » مبرزة الى الامام ناهية الميحين ، (كانت تبرزها في جميع مواقف المباشرة والمهاجمة والمناجزة) على سبيل المظاهرة و « جراسكل » كما تبرز « انكفرا » قطعيتين من أسطوطها لمن تشاء أربابه وأربابه من الدول كاسية وجهاً البديع أفكه هيئة من الاستهزاء والاستخفاف والذسيماء من السخرية والالهة فلما شاهد الفيلسوف هذا المنظر المفرح « تسمر » في موقفه ومجد في مكانه ، وخيل اليه ان قلبه لا بد منخلع من شدة دله وخفقه ، وأحس وجهه يحترق وصدغيه تهبان نيفاً شديداً ثم أحس خفقان قلبه يقرب الى سائر جوارحه ويدب في جميع أعضائه وبالفرقة المسيطرة القاهرة ، وبرغم ارادته ومشيتته ، فتح عينيه على ستمتها وأخذ يشرب بهما عحاسن ليلى ومباحج جمالها ، بل يشرب شخصها برمتة وحذاقته كل شيء فيها حتى نديها المتلظن (أو مدرعها الضخمين) وحتى « جلايتها

التي «و» قطعتها البنفسجي ولبت واقفا على هذه الهيئة كتمثال «المجوع» و«الطش» نمرود بدرجة شديدة، وذهنه رجة أشد وأطفيء. ولا ندرى الى متى كان يطيل هذه الوقفة، ويدبر تلك «التسمية» ولكن ليل لا استطالت منه تلك النظرة الجامعة الشرهة ووجدته قد نهب من كنوز جمالها كثيراً جداً أكثر من مجموع ما أخذته منها جميع مخلوقات الله خلافة منذ كانت في المهد صبية تمسحها الاقارب، وتلفقها الاجانِب الى حين نضجت «واستوت» واستكلت عدة الحسن وسلاح الملاحة ففدت شديدة الياس، صعبة المراس، مروهية الفتكات غشية السطوات، يصاحها الاقارب والاجانب على السواء أجل لما رأته ليلي ان ذلك الرجل قد أخذ بك تلك النظرة الطويلة (التي خيل اليها انها ابدية سرمدية) من كنوز جمالها اكثر بكثير مما كانت قدرته له حكمتها الساهية ومشيقها العليا وارادتها السنية «بوزت» في وجهه اذ تبويزة، و«كشرت» أحلى «تكشيرة» وضمت عينها أطرف تضيق، وصويت اليه من بين أجفانها المزرورة نظرة تعلق الحجر (ولكنه لم يعلق، وود لو تردفها بليون نظرة مثلاً) ثم لوت جيدها بوجهها لية شديدة سرعة كما شعل المهرة العربية عند اجفائها، وجذبت بعصده صاحبيتها، قائلة:

— يا لله بنا يا أخي من أمامه! يخيل الى ان عليه قد برزنا من بين أجفانه، وانهما سافرتان في الهواء تلقاءنا يا سائر يارب! أنا جسمي قشعر،

ثم اطلقت يأسها من الحجر، وأفاق حسن افندي من غمرته قال في نفسه وقد أقبل بحبب فضاء حجرته

— وكذلك قد نظرت اليك هذه الغادة وكذلك بعد تمام «يا» من تزلها اليك من شاهقة غرورها وهبوطها تلامك من عليها اقتفا وثمها قد تصدت اليك وأقبلت عليك، ثم نظرت لك و«ما كنتك» وما بقتك، أجل، ولا عبتك وداعتك، أجل، أجل، بل لقد

غازلتك، ثم استغفرتك واستارتك ألم تهاجك بناهدبها المكثزين، يا لها من قنبلين! خطة حربية جديدة، وبدعة مستحدثة في فنون القتال أن تعارضا الغايات بالقتال، سلاح جديد أضفنه الى سهام اللعازل وسهميات القدود واكبر ظني أن موتى سيكون بالقتال! نعم نعم، لقد داعتك و«ما كنتك» لا شك في ذلك ولا مرأه ألم «تبوز» في وجهك تلك التبويزة اللذيذة التي هي أملج من الف ضحكة؟ تبويزة تلوح لك في بستان وجهها الناضر، من تحت وردتي وجنتها وزرجى عينها وأعتاب شعرها المهدلة، وكأنها أحلى كريمة او شليكة! مرحى مرحى! أيها الفيلسوف الاعظم! أين ذهبت تصر بحاتك التي أعلنتها منذ مرة؟ أين ذهبت احتجاجاتك الآتفة ضد نفسك وتمهداتك عليها واشترائطك؟ وأين ذهب رأيك في الصبية اذ سميتها واسعة الهم فطساء الالف ووصفتها بشق الصوب والتقاص؟ أين ذهب خجلك من نفسك اذ تقول أنك أخط عند نفسك من أخط حمار أو زبال لا نهزامك أمام تلك الصبية انهزاما لا يرضاه انفسه الزبال والحمار؟ بل أين ذهبت حصون حكمتك وقلاع فلسفتك؟ أو قد انهارت تلك القلاع والحصون تحت لمسة من تاهدين ناعمين؟ عجباً، عجباً! حصون حلاوة هذه يا أيها الفيلسوف وقلاع ملين؟ وأين ذهب فلاسفتك وحكاؤك وشعراؤك؟ هل انهزموا ياسيدي أمام تبويزة من صبية؟ هل فروا جميعاً من «كريمة» (كما تسميها انت) أو «شليكة»؟ لشد ما خذلك أولياؤك أيها الفيلسوف وانصارك!

أيها حسين والامور الى بل أولاد درزة أساموك وطاروا لاجرم أيها الفيلسوف، أنه الحب لا قبل لك بسلطانه ولا طاقة، وقبلك قال الشاعر
الام طماعية العاذل
ولا رأي في الحب للعاقل

وقال الآخر

ان يسلم الحب من عزمي فربما عزم قلت به صم الجلايد والواقع أنه مها تكن لقيت من مشوقك من إهانة وإساءة، وقها من سواة وقبيصة، ومها تكن في بعض نوباتك وسوراتك احضرت نفسك للتدله بها والهام فيها، فأنك لن تستطع، مها صنعت، ان تنزع خيالها من ضميرك أو تمحو طيفها من ذهنك أو صورتها من لوح صدرك، ولتعلم أن لا مشبهة لك ولا ارادة ولا اختيار ولا حيلة في هذا الحب، كما لا مشبهة لك ولا حيلة في النظر بعينك والسمع باذنك، لقد أصبح هذا الحب فيك حاسة جديدة أضفيت الى ماركب فيك من حواس وطبيعة محدثة زبدت على طبائعك وأنت مها أنكرت في خلقها وخلقها من الآفات والمغايب لست بقادر أن تقاوم ما قد سلطه القدر على روحك من نشات سحر هذه الساحرة، ولا تطيق أن تدفع سطوات فتنتها للقاهرة، ولا تستطيع أن تصدع عنك أغلالها، وتك أصفادها، وليس يمكنك نسبها وسلوانها الا اذا أمكنك أن تسلي نفسك، أو تنسى أمسك، واكبر ظني أنك لو كنت في بلاد الصين وأومأت اليك بيناتها لظرت اليها بخاراً كل وعرة، مقتصحا كل عقية، بل لو كنت ميتاً في قبرك ونادت فوق ترك باسمك لخرجت اليها من رمسك تجرر أكفانك،

كل هذا أدركه الفيلسوف في تلك الآونة، كل هذا جاش في أعماق نفسه وثامن خفاياها، وبلد لعين ذهنه متقوشاً بأحرف من نار، وجعل يدوي في أذنيه دوى المدافع، ولأول مرة في عمره أدرك معنى هذا البيت الواضح القامض الخفي الظاهر

اليوم جازني الهوي مقداره في أهله وعلمت أني مفرم ومنذ تلك اللحظة أصبح ولا هم لي في الحياة ولا غاية ولا بنية الا الحصول على تلك الآتفة — التي كان الى تلك الساعة يجهل عنها كل شيء.

حتى اسمها ومع ذلك كان يخيل اليه أنه لا يعرف وما عرف قط عن مخلوق في هذه الدنيا مقدار ما يعرف عنها لقد كان يشعر أن معرفته لإياها لا تقل عن معرفته نفسه ، بل لقد كان يخيل اليه أن هذه الصبية التي لم يخاطبها قط ولم يخاطبها ولم يكذب يسمع صوتها قد كانت أختاً له أو رفيقة أو عشيقة في حياة أخرى سابقة لهذه الحياة وفي عالم آخر ، وإن كان قد نسي تفاصيل أحوال تلك الحياة وذلك العالم ، وبلغ من قوة هذا الشعور عنده ومن ثمة توفده في روحه أنه جعل يصعب لهذه الصبية كيف لم تشعر هي أيضاً بنفس هذا الشعور وكيف لم تهجم عليه فصاحه ، وتصيح من فرط السرور والطرب قائلة : الحمد لله على الطمانينة بعد هذه الطويلة والغبية التي أوشكت أن تكون أبدية !

وبعد هتية حيناً اضمحل الشفق ، وانجلت صبغته الأرجوانية من حاشية الافق ، والفيلسوف واقف لدى نافذته أبصر صاحبته مقبلة وحدها في حجرتها حتى وقعت الى نافذتها ، وظلت هناك برهة طويلة تشاغل بشئ حرركات في غاية النجاسة ، وفي غاية اللذة ، تلعب بشمسية مصراع النافذة وقطع أطراف أوراق صفيرة من قصرية زرع هناك فتضعها بين أسنانها المزلزلة تلوح كأنها « روضة رصعها السحب بالورد » ، ثم تنتخ يشفتها المذبح « لا شيء » من فوق قاعدة النافذة ، لأنها كانت في متعهي الطاقة لا تحتاج الى نفخ ولا خلافة ثم وجدت قطعة « لينة » في زاوية النافذة فتناولتها ثم ألقته بها في شدقها وشرعت تلوكها وتعضها ، مرسله بين حين وآخر من الاصوات المرققة ما يبدل على مزيد تفرقه وفرط برغها في فن « اللبانة » الذي هو من أدق الفنون النسائية ثم أبرزت ناهديها ، ثم رنحت أعطافها وهزت كتفيها ، ثم رنحت للشط من شعرها وأقبلت تمسكه ، مراراً وتكراراً ولا حاجة به الى التمسك ، ثم تمطت ، ثم تأنست ، ثم تهتدت ، ثم تأنست ، ثم شرعت تنفخ بصوت خافت رقيق حلو شجي رخم ،

قد ارق الدلال منه وارهى

وبراه الشجي فكاد يبيد

تفنى بصوره لا يكاد يسمع « حود من هنا ، ونحلى عندنا يا الله انا وانت » نصف ساعة وهي على هذه الحال ، وفي أثناء كل هذه الحركات والمناورات تجاهلت البتة أنه على اربعة امتار منها بالنافذة المقابلة كان يقف جارها التي يسقط عليها كبرياء روحه المشتعلة في تيار الحماظة المتدفقة النارية ، تجاهلت البتة ، كأنها لم تره ولم تحسه ، وأخيراً بدا لها (لارما) ان تظهر انها أحست به ولحظه في النهاية ، فتصنعت الضامة عرضية ونظرة غائبة ، أعقبتها « بحضة » شديدة واتزاجة هائلة ثم بارتجافة واتقاضاة واجفالة ، ثم طارت !

— لا تراك على النافذة ، على النافذة لا تفرق النافذة ! ليتنا تشتري لك قفصاً فتضعك فيه ، مع شيء من الماء والحب ثم نعلقك على واجهة البيت من النافذة إذن لكنت واقف بشئ البيضاء بقاء حزين مكتوم اخرس بقاء عاشق وشر البيغاوات العاشق ، لا ينطق بينت شفة ، على حين لا يرجوه الناس الا للتعلق والكلام ، اوك مات انطق لا ابا لك ولا ابا ليك !

بهذه الكلمات هوو عم محمد الطيب بعد أن لبث في الغرفة نحو من ربع ساعة « يركب » في الدواليب والكراسي والقبابيق ليلقت الى نفسه نظر سيده أو لينبه من غمرته بلا أدنى تحرر ، — هل : « وزوك باطار هذه النافذة يا أيها » القتال « أم نصوبك بها « فزاعة » برعبون بك أطياف الخو ، وأطفال الحارة ؟ ومتى أنت متصرف عن النظر من الشباك الى النظر في « شهره » ؟ يا أيها العرب ؟

وهبط على الحصيرة تحت قدمي مولاه

فالتفت اليه الفيلسوف متبهما وقال

— يمكنك أن توقظني للتجريح يا عم محمد ؟

— ولماذا ياسيدي ؟ ليعمل قدور القول

المدنس من المستوقد أم لتطقي مصابيح الفاز بالشوارع ، أم اشتغلت « بشكار » بالمذبح ، أم « حامى » أم « قهوجي بلدى » أم ماذا ؟ — الظاهر ان الصبية الساكنة أمامنا تخرج من بيتها حوالى التجريح يا عم محمد ؟

— ولماذا ياسيدي ؟ هل تجيشها قوة عسكرية في هذا الميعاد المزيج تطلق القبض عليها بامر الحكمدارية ؟ أم تزم هي من تلقاء نفسها على الاتصهار كل يوم فتخرج في هذا الميعاد المستنكر لتغذف بنفسها في النيل قبل أن يستيقظ الناس فيمنعواها ؟

— كلا بل لنذهب الى المدرسة ،

— التجريح ياسيدي ؟ هذا ميعاد الذهاب الى المشقة ، كما سمعنا من المذبح ذهبوا اليها ، .. تلاميذ أم عماريت ياسيدي هؤلاء الذين يذهبون الى المدارس خجراً ؟

— انها على كل حال تخرج مبكرة جداً ، لاني شرعت بها خارجة من دارها منذ يومين ومصابيح الشارع لا تطفأ ، الا توقظني فجراً يا عم محمد

واطمأن جالساً على الكنية ،

— لست عدوى الى هذا الحد ياسيد حسن ولم يبلغ كرهى لك هذا المبلغ ، ولم أفكر قط في اعدائك ، حتى اوقظك لتفادر البيت فجراً فيقتلك برد هذه الساعة القارسة القاسية ،

— لست بحاجة الى من يوقظني ، وما أحسبني الليلة ذاتها مناما ، ما هذه الليلة من ليالى الرقاد ، وما خلق الله أمثالها لتضيق بالمجوع ، لا يعد أن تكون هذه ليلة القدر التي نسمع بها ، انى أرى الكواكب تموهج بنور غير عادي ، وكأنما تتلاها فيها عيون الملائكة وتومض فيها نفور الملائكة ، وكأن هذا السيم الرطب الليل منبت من أجنحة الملائكة ، .. يالها ليلة ملائكية سماوية فردوسية 1 مرجبا بك يا عم محمد وكيف أصبحت يا بطل الاعطال وكيف حالك وأين مدرسة هذه البتة يا عم ؟ وفي أية ساعة بالضبط تذهب اليها ؟ وهل تذهب وحدها أم في صحبة بعض لادتها وأزواجها

القتل المشروع !

يعرف القراء أن الولايات المتحدة حرمت شرب الخمر ويحرم وتشدت في هذا التحريم الى حد كبير وليس بعيد عن الاذهان الحادث الاخير الذي حصل للباخرة (ام الون) التي أطلق عليها رجال خفر السواحل الامريكية مدافعهم فاغرقوها حين اشتبهوا في انها تحمل بعض الخمر المحرمة ، فهذا الحادث الذي حصل لتلك الباخرة يدل على عظيم التشدد الذي تبديه السلطات الامريكية في سبيل منع تداول الخمر ويدل ايضا على انها جادة في تنفيذ قانون التحريم لا تتورع عن أن تنزل أى عقاب بمن تشبه في امره وتظن انه يحاول باى وسيلة ان يخرق حرمة القانون

وقد حدث اخيرا حادث مروع دل على أن البوليس الامريكى لا يحولى في اطلاق النار في داخل الولايات كما فعل في البحار مادام يعتقد انه ينفذ القانون ويسهر على اداء الواجب وتفصيل هذا الحادث ان بعض القتيان الامريكيين كانوا يجتازون في سيارتهم شارفا ماهولا في واشنطن ويظهر انهم كانت تظهر عليهم امارات الشوكة والسرور لامر ما قاطقوا العنان للسيارة فارت بسرعة كبيرة

ورأى رجال البوليس ذلك فراهبهم امر هذه السيارة وركابها وظنوا أن الشبان قد تعاطوا الخمر وأن السيارة تصدو بسرعة غير عادية لانها تحمل بعض الخمر المهربة فسارعوا الى سيارتهم وتبعوها

— سلامة عقلك ياسيدى ؟ من أين تراني اعلم من شؤون بنات الحارة ما تسألني عنه ؟ طفل انا ألعب معهم على الابواب أم « بلانة » لا ازال اتردد على بيوتهم فاغرف من شؤونهم الدقيق والجميل ، والمهم والفضيل ... وماذا جنونك بهذه الطفلة التي أعتقد انها أقبح شكلا وصورة وأرذل طبعاً وأسوأ خلقاً من جميع من عرضت عليك في سائق الدهر من البنات أيام كنت مولداً يزويحك لافرح بك كائن لي وحيد ولقد آيتني جميعاً ، ورفضت مشرور الزواج باناء ، ولم تطلق أن تغضب في موضوعه ، وكان ذكره أشنع صدمة لاذنيك من صم الجلاميد والغداق ، اذ كنت تقول ان المولى سبحانه وتعالى لم يخلق مخلوقاً هو شر من المرأة ، وان من عرف المرأة لم يعرف السعادة ومن وجد المرأة فقد الأمن والسلام والطمانينة وان « جهنم » التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة ماهي الا « المرأة » ، وان « الجنة » ماهي الا العيشة من غير المرأة ... الى غير ذلك من مختار حككم وماثور أقوالك ... تطلعن كل هذه المطاعن على المرأة في صباك وشبابك وعشوان رجولتك ، حتى اذا ذهب عنك أظلم العمر وبان من حياتك أكرم نصفيها ، وانضر شطريها ، تنح الى « شوشك » ليس في امرأة (وباليك) بل في بعقة امرأة ، ولانساوى . وهنا قام فيلسوفنا الهام من مقعده في صمت وهدوء قاهوي يديه الى اذني عمك محمد ، فقبض عليها ثم رفعه منها كما ترفع « الزلعة المغربي » ودفعه كما تدفع « التروالى » الى باب الحجرة فاخرجه منها في أمان وسلام ، دون أن يلبس بيت شفة

لقد كانت جريمة عمك محمد وراه مجال التلطف وفوق مثال الكلام !

البلاغ في طر ابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي في طرابلس الشام هو حضر السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد بيع عموم الجرائد

ولكنهم لم يهتكنوا من ادراكها تمامها فلما أصبحوا على بعد عشر ياردات منها أطلقوا الرصاص عليها فاصابت الرصاصة أحد الشبان الذين كانوا في السيارة واختارت جمجمته ولكنه ظل على قيد الحياة فاقطعته زملاؤه الى أقرب مستشفى ثم فارق الحياة بعد قليل

وسئل رجال البوليس عن السبب الذي دعاهم الى ارتكاب هذه الجريمة فاعترفوا بانهم اشتبهوا في السيارة وأرادوا التحقق بها لتفتيشها فلما لم يذعن ركبها اضطروا الى اطلاق الرصاص عليها اعتقاداً منهم بان الشبان كانوا في حالة سكر بين ولكن كل هذه الاعتذارات لم تعمد هماً اذ اتضح من الكشف الذي أجراه الطبيب الشرعي أن الشبان لم يكونوا في حالة سكر وثبت كذلك ان السيارة لم يكن بها أثر للبشرىات المتنوعة ولكن الحادث كان له دوى عظيم في الولايات المتحدة نظراً لمركز القتل اذ كان ابناً لاحد كبار الاغنياء وأخذت الحكومة تبحث عن حل لهذه المسألة حتى تسكن غضب الرأي العام ضد البوليس الذي أصبح يأخذ بالشبهات فقط ويريق الدماء لمجرد ريبة تتبادر الى ذهن احد رجاله

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

٤٠ قرش صاع فقط ١٥٠ قرش صاع

بمعد البلاغ الزمير بمالككم ان تقتنوا خاتمهم بالي بقترة ذهب ومحل الماس وبرا صغره ١٠ سنين مراك عيط اخوان

ساعة تلب رجالية معدة نكر سويسريه قشرة ذهب العضة والنظرف مضمونين ٥ سنين

تليفون ١٩١٩ عتبه مشنونة مصنوعات الماس وبيروا شارع النخاع فلانة عمارة زغبية

اطلبوا كتاب
الشيخ السري

لأحبال النجاة من مصر

الفهامة الفردوس كما ونهنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبد

نمر بنده بقلم عبد القادر حمزة

قيل الكتاب يحتوي على تاريخ لمراتبه وتبعض جوارثه ١٨٨٤
بقوله ايضا. وتبين عن بعض هذه الجوارث بقلم الشيخ محمد عبد
ونقاريز اخرى من جون نيته رقيق عراقي ومن بعض المصنفين الذين
اشتركوا في تأليف الجوارث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مسير غلام سبون. والديسور المصنف ١٨٨٤

هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

عنه ٣٠ قرشا عدا اجرة البريد